التعليم ما قبل الجامعي في العالم العربي
" الواقع والتطلعات "

Pre-university education in the Arab world"
Status and Future Prospects"

محمد عبد الهادي: أستاذ التعليم العالي
كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2

المستخلص :

يهدف هذا المقال الي ابراز الدور الحيوي الذي يؤديه التعليم ما قبل الجامعي في العالم العربي باعتباره ركيزة اساسية في أي تنمية منشودة، وتناول المقال كذلك دور الاسرة والمدرسة والمكتبات في الرقي بالتعليم، وتحدث المقال عن أزمة المناهج التربوية والحاجة المسيسة لإصلاحها وتغيير العديد من أجزائها بما يتماشى مع حالة التقدم التكنولوجي والمعلوماتي في مجتمع المعلومات المعولم، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على الخصوصية الثقافية والدينية لمجتمعاتنا وهذا أمر مشروع لتحصين ذواتنا ولكي تكون منظومتنا التربوية متفقة مع فلسفة مجتمعنا وقيمة .

الكلمات المفتاحية : التعليم _ المدرسة _ المناهج _ العالم العربي .

Abstract:

This article aims to highlight the vital role played by pre-university education in the Arab world as a basic foundation of any desired development, eat the article as well as the role of the family, school and libraries in the advancement of education, spoke article about the educational curricula crisis and the need politicized to fix it and change many of the parts in line with the state of progress of technology and information in the globalized information society, with emphasis on the need to preserve the cultural and religious character of the Islamic societies and this is a project to fortify ourselves and our educational system are consistent with the philosophy and values of society

Key words: education –School- curricula- Arab world.

مقدمة :

{ قلْ هَلْ يستَوِي الّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالّذِينَ لا يَعلَمُونَ إِنّمَا يَتَذَكّرُ أُولُو الْأَلْبَاب } الزمر: 9 ، { يَرْفَعِ اللَّهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات } المجادلة : 11 . يقول رسولنا الكريم "محمد" (صلّى اللّهُ عليهِ وسلّم): " طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىْ كُلِّ مُسْلِمٍ . (أخرجه "ابن ماجه" 224). و"من سلَكَ طريقًا يَبتَغي فيهِ عِلمًا، سلَكَ اللّهُ بِهِ طريقًا إلى الجنَّةِ، وإنَّ الملائِكَةَ لتَضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ لَهُ مَن في السَّمواتِ ومَن في الأرضِ حتَّى الحيتانُ في الماءِ وفضلُ العالمِ على العابدِ كفَضلِ القمرِ على سائرِ الكَواكبِ، إنَّ العُلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا دِرهمًا إنَّما ورَّثوا العِلمَ فمن أخذَ بِهِ فقد أخذَ بحظٍّ وافرٍ" . (سنن" الترمذي ، سنن " أبي داود ").

تعد منظومة التربية والتعليم في عالمنا المعاصر من أكبر التحديات التي تواجه الأمم والشعوب في القرن الواحد والعشرين ، لارتباطها الوثيق بمقوماتها وثوابتها ومستقبل أجيالها. فالمسؤولية في هذا المجال مشتركة ومتكاملة بين الأسرة والمدرسة ، وبين الدولة ومؤسساتها ، وليست إتكالية تخضع لمبررات واهية ، ويجب أن تُولَى العناية الكبرى للمنظومة التعليمية من خلال ربطها بالتقدم التكنولوجي والمعلوماتي ، وتطويرها وتجديدها وتنقيتها مما لحق بها من شوائب ، وعلى الأساتذة المربين أن يطوّروا تفكيرهم التربوي ، وآلياته لمواكبة العصر ، وأن لا يحصروا التربية ضمن إطار تقليدي بحت ، معزول عن حالة التقدم ، وعليهم تطوير طرائق التدريس ، وترك فضاء للتلاميذ للنقاش والمحاورة والإبداع ، ووضع الخطط الإستراتيجية والعلمية المرتبطة بواقع التربية والتعليم والتنمية في مجتمعاتنا. على أن تكون العلاقة بين الأسرة والمدرسة تكاملية ، يسعيان من خلالها بالسمو بمستوى الأبناء تربويا وتعليميا واجتماعيا. فيما أكد "حواس محمود" ضرورة ربط الثقافة بالبيئة ، وانتهى إلى أن شخصية الطفل لا تتشكل مع ولادته ، بل يَكتَسِبُهَا بفعل تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شيء ، فهي وليدة الثقافة أولاً ، إن الطفل يتفاعل مع المؤثرات الثقافية ، وحصيلة ذلك تُبلور وتصنع شخصيته ، التي تنطوي على النسق الذي يشارك فيه الآخرون كلاً أو جزءًا ، إضافة إلى ما هو متميز عند أي طفل آخر ، وهذا يعني أنه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات الأطفال ، حيث تهيئ هذه البيئة أسباب وعوامل نمو شخصية الطفل ، وبذلك تكون شخصيته صورة مقابلة للثقافة التي نشأ وترعرع في داخلها. وتُعَد عملية تكوين شخصية الطفل بالدرجة الأولى عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته التكوينية ، لتشكلان معًا وحدة وظيفية متجانسة ومتكاملة ، تكيف عناصرها بعضها مع بعض تكيفًا متبادلاً ، ومع أن شخصية الأطفال من الثقافة

الواحدة تتشابه في طابعها العام، إلا أنها تتفاوت في خصائص وسمات أخرى، ويرجع ذلك لأسباب عدة، من أبرزها اختلاف الأطفال في خصائصهم الموروثة بيولوجيًا، واختلافهم في نوعية وكمية وطبيعة ما يتحصلون عليه من عناصر الثقافة، وفي طبيعة اتساق تلك العناصر في سَلاَلِم عناصر شخصياتهم، حيث أن جوانب الشخصية تشكل سُلمًا مركبًا تمتزج فيه العناصر الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية معًا. وتتأثر الواحدة بالأخرى، مع التأكيد على وجود فروق فردية تجعل لكل فرد نسقًا شخصيًا خاصًا به. ويتخذ الطفل من عواطفه وأحاسيسه ومشاعره، معيارًا يُقوِم على أساسه بعض المواقف، دون استخدام عقله في التمييز فيما هو مطروح أمامه من قضايا [1].

والثقافة بالنسبة لـ" محمد الربيع وزميله" مجموع من الخبرات والمعارف التي يكتسبها الأطفال من المدرسة بمناهجها وأنشطتها، والتربية بمؤسستها وعناصرها، والبيئة المحيطة بمعطياتها، بما يتفق وقدرة الأسرة والعائلة، ومؤسسات المجتمع مثل الأسرة المدرسة والأندية ومراكز الثقافة والإعلام والمكتبات وغيرها، وكلها عوامل تشكل ثقافة الطفل من إطار معرفي وثقافي عام[2]. ونحن نرى أن القضية الأساسية في ثقافة الطفل، ليست قضية إمكانيات مادية وبشرية، كحجة يتمسك بها البعض، عند طرح هذه المسألة وكأنها كل شيء رغم أهميتها، ذلك أن ثقافة الطفل مجموعة عناصر متداخلة، بطريقة التشابك الحتمي، مرتبطة بنظام معرفي مبني على التخصص والتعمق، من خلال دراسات واقعية إحصائية شاملة، تستشرف المستقبل الثقافي الذي يعيش فيه الطفل ويتلقى تعليمة فيه، وتستشرف واقع الأسرة والمدرسة والمكتبة والإعلام ...إلخ، مع إسناد الأمر إلى أهل الذكر من المختصين، فالثقافة لا تستورد في الحاويات وتُكَدس، وثقافة اليأس والانحلال لا مكان لها في مجتمع يريد النهوض والتقدم بأبنائه. فنحن إذن مطالبون بأن نُحصن أنفسنا وأطفالنا بمشروع ثقافي جديد، يربط أصالتنا والمعاصرة، لمقاومة العولمة الثقافية العازمة على القضاء على كل مقومات ثقافتنا، ونجد بعضهم يشير بأن هذه العولمة، تمثل النجاة لنا للخروج من الجهل والتخلف والتبعية، طالباً منا أن نُدعن ونُسَلم لها تسليما، وأنها قدرنا المحتوم، وفي المقابل نقف على آراء تعارض وجهة النظر هذه، منها ما طرحه د. "محمد خزار" في أن العولمة تمثل تحدياً ثقافياً غير مسبوق، تحديًا ذو طابع ارتقائي خاص، قائم على الاجتياح الثقافي [3]. ذلك لأن أطفالنا أمانة في أعناقنا، ينبغي لنا أن ندافع عنهم ونحميهم. وفي الوقت نفسه يجب أن نمكن لهم التفتح على ثقافات العالم، بعد أن نكون قد حصناهم. ومن ثم فإننا نطالب دعاة العولمة، ومن يُبشرون بها، احترام الخصوصية الثقافية لكل بلد، ونطالب بالاستثناء الثقافي، والاحتفاظ بالحد الأدنى من الثقافة التي تحمي، ولا تطمس ثقافة وحضارة الشعوب.

انطلاقًا من " أن العولمة الثقافية تعتبر من أخطر أنواع العولمة، وذلك لأنها تتدخل مباشرة في صياغة الفكر والسلوك الإنساني، بوسائل متعددة، من أجل هذا كانت معظم هواجس المفكرين والمربين، يتعلق بخوفهم من تأثير العولمة على المكونات الثقافية للشعوب"[4]. ومن ثَمّ فإن النقاش الدائر حالياً نحو عولمة التعليم والمناهج التربوية، يؤكد أن هذا الاتجاه يساعد على العودة إلى الهيمنة الثقافية الاستعمارية، وفرض القيم الغربية على المتعلمين من البلدان النامية [5]. يقول "عياش يحياوي" مُقيماً واقع الطفل الثقافي "مرت أجيال كثيرة كانت الثقافة فيها من نصيب الكبير، و يتفلسفون ويؤلفون ، بينما الطفل يعيش على هامش الأحداث الثقافية ، لا يُنظر إليه إلا

بمنظار العطف واللامبالاة، ولا يحمل أية مسؤولية تمس مصير الأمة، مهما كانت ضعيفة، بل لا تَغرس في نفسه المبادئ والقيم، إلا كما شاءت الظروف.[6] إن الثقافة بحاجة إلى تأمين، سواء كانت هذه الثقافة خاصة بالكبار أو خاصة بالأطفال، لذلك نجد "محمد العربي الزبيري" و"إدريس هاني" و"إدريس هاني" و"شحادة الخوري وآخرون"، قد دعوا وألحوا على مسألة الأمن الثقافي، لحماية مقومات الأمة الثقافية ضد الغزو الثقافي والعولمة "ومن هنا ضرورة الحديث عن الأمن الثقافي ضد "أمركة" العالم، وهل ثَمّ إمكانية لمقاومة زحف العولمة الثقافية (...) إن أفضل مُؤَشِرَين أساسيين لدق ناقوس الخطر أمام العولمة الثقافية، هما الأسرة والتعليم. والأمن الثقافي يتناول الحفاظ على مقومات الثقافة، وتنميتها في أبعادها ومجالاتها ومظاهرها وتعبيراتها المختلفة، وتأهيلها بسعي عربي مشترك لأداء دورها التاريخي(...) ويمثل السعي في المجال الثقافي بشكل خاص بالعمل على تأمين الإنتاج الثقافي، بتوفير الصناعات الثقافية من جهة وسن التشريعات، ووضع النُظُم التي تُعِين على ذلك الإنتاج وتحميه، وتُتيح له التداول من جهة أخرى" [7]. ذلك أن أحد الأسباب الرئيسة لتخلفنا هو تولي بعض من شؤون ثقافتنا عموماً، وثقافة أطفالنا على وجه الخصوص، أبعدهم عن هذا الاختصاص، وهو ما يؤكده د."عبد العزيز المقالح " بقوله ومن غريب أمر الطفل في عالمنا النامي، أن المسؤولين عن تعليمه وتربيته، لا يختارون له أنضج الكفاءات، بل أقلها شأنا، والذين يشرفون على الكتابة له في المجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والأدبية، لا يحاولون الاستفادة من كبار الأدباء و الشعراء، وإنما من الأميين وأنصاف المتعلمين. وأمام تيارات التشويه الأدبي والمدرسي واللغوي، لابد من تضافر الجهود، واختيار الكفاءات العلمية والأدبية الناضجة، لتتولى الكتابة الأدبية للطفل، في ظل وعي سليم لقدرات الطفل، وفي حدود المفردات التي يتعامل معها سِنِيًّا، وضمن خطة قومية وإنسانية تستهدف بناء الإنسان [8].

تعتبر الأسرة بمثابة القلب النابض من الجسد، ذلك أنها هي المحرك الأساس بالنسبة للطفل في نموه وتربيته وثقافته، فهو يترعرع فيها، ويحتك في المرحلة الأولى من حياته بأفرادها، وعلى رأسهم الأبوان، لذا أولى العلماء أهمية قصوى لدور الأسرة، في تكوين ثقافة الطفل وتنشئته، خصوصاً في السنوات الأولى من عمره، وهي الوعاء الثقافي الذي يُكسب الطفل اللغة والمفاهيم والاتجاهات، والقيم والعادات والأدوار الاجتماعية وغيرها، والأسرة هي الخلية الثقافية الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتبلور شخصية الطفل بجوانبها العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية [9]. وأساس ذلك أن الأسرة أول جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنها تعتبر بمثابة الأساس في تشكيل شخصيته، في مرحلة نمو تتميز بقابلية الطفل فيها للتشكيل والتكوين[10]. وإذا كان بعضهم يقلل من حجم أهمية الأسرة في التربية والتثقيف، من دعاة العولمة السلبيين، فإنه يبقى للأسرة في جميع الأحوال دور تتفاوت مدته وفعاليته، فالواقع أن الطفل وهو يخطو أول خطواته في الحياة ، و قبل أن تتلقفه المؤسسات التعليمية والتربوية ، و تتعهده بالصقل والتوجيه، فإنه يقضي فترة من عمره يلتصق فيها بأمه وأسرته، ولا مِرَاءَ في أن هذه الفترة في حياة الطفل، سواء طالت أم قصرت، فإنها تعد مرحلة حساسة في نشأته وتكوينه، فهي توفر للأسرة إمكانيات كبيرة لأن تؤدي دورها كنقال للثقافة. [11] ويرى بعضهم أن لمستوى الوالدين التعليمي والثقافي، أهمية في ارتفاع أو انخفاض المستوى الثقافي للطفل، ذلك أن أطفال الأسرة المتعلمة المثقفة، يكونون أكثر حظاً ونصيباً في الثقافة والتعليم والوعي، فهذا "فايز قنطار" يقول: أن الوظيفة الأساسية للأسرة، هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الحنان والمحبة، إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل، كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء، فمن حق الطفل أن يَكبُر في جو مفعم بالمحبة، وفي أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة، وتقوم الأسرة بوظيفة حيوية، إذ تلقن العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمها، وتقاليدها ومعتقداتها، مما يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية، ويمكنه من السلوك بطريقة متوافقة مع الجماعة، والتكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، فالتنشئة الاجتماعية عملية تربوية، تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة [12].

وأوجد د."سليمان إبراهيم العسكري" مقارنة بين الأسرة العربية والأسرة الغربية، مبيناً أهمية الأسرة في حياة الطفل " إن الأسرة العربية أفضل حالاً من العديد من الأسر الغربية، من حيث تماسكها الاجتماعي، ولكنها قليلة الإمكانيات محدودة الحركة، فلا توجد مؤسسات تساعدها، ولا قوانين تحميها اقتصاديًا أو سياسيًا. وبالتالي تكون عديمة الفاعلية في أحيان كثيرة، ولا تستطيع أن توفر لأفرادها أي نوع من الحماية (...)

وحتى لا نَتجنى على الأسرة العربية، فالحال ليس جيدًا أيضا في الأسر الغربية، فقد وَلّدت ضغوط الحياة نوعاً من فقدان التواصل بين الأجيال المختلفة. [13] ويُفهَم من هذه الأقوال السابقة، أن المناخ الملائم لتثقيف الطفل إنما يكون كذلك، عندما يكون الأبوان متعلمين مثقفين، ومُؤدي ذلك أن الأسرة الناجحة تسعى إلى احترام عقلية ورأي الطفل، لأن ذلك يساعده على الثقة بنفسه، ويُسَرِع في نموه ثقافياً، وتنظّم طريقة تفكيره، فالأسرة هي الوسيط الأفضل والمناسب لإيصال الثقافة إلى الأطفال. [14] و ربط د." نصر الدين جابر" مسألة الثقافة بمستوى الوالدين التعليمي، وهي مسألة ذات أهمية، وخاصة في مجتمعنا العربي، الذي ترتفع فيه نسبة الأمية، ورأى أن للأسرة الدور الأكبر إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ووسائل الإعلام والاتصال في نقل التراث الثقافي من جيل لآخر، فعن طريق أساليب الرعاية والمعاملة فيها، يكسب الطفل القِيم والمعايير التي تفرضها أنماط الثقافة العامة والخاصة السائدة. والأسرة عموماً تؤدي دورها في نقل التراث ضمن عملية التنشئة الأسرية، في إطار ثلاث وظائف هي: وظيفة الانتقاء: أي أنها تنتقي من عناصر ومعطيات الواقع الثقافي وتراثه، وما تنقله للأبناء. ووظيفة التفسير: حيث تقوم بشرح وتفسير ما تنقله إليهم، في إطار معانٍ ثقافية تدرسها، وتهتم بها وفق ثقافتها، وأخيراً وظيفة التقويم: التي تعتمد على طبيعة طموحاتها وتوجيهها وإدراكها للتراث الثقافي، وتبقى فعالية هذه الوظائف مرتبطة بالمستوى التعليمي والثقافي للأسرة، وللوالدين خصوصا. [15] وسار في الاتجاه نفسه د."عبد العزيز التويجري" حيث أعتبر المستوى الثقافي عامة، والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءات الوالدين المعرفية، ومهارتهما السلوكية، والتي لها دورها الكبير في تعديل اتجاهاتها نحو تربية الطفل، تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى تأثيراً، في اتجاهات الوالدين نحو الأبناء، بحيث كلما كان مرتفعاً يكون الوالدان أكثر ميلاً للتسامح والمرونة مع الأبناء. [16] وأما د." الياس زين" فقد أثار جانباً كثيراً ما كان مسكوتاً عليه، حيث تفطن إلى دور المرأة المتعلمة وتأثيرها البارز في تأمين مستويات أعلى وأفضل لأطفالها (...)، ثم إن ثقافة الأب لها أهمية إحصائية عالية بالنسبة للأطفال، من حيث الثقافة ذاتها، ومن حيث الدخل، الذي يتوقف إلى حد كبير على مستوى ثقافته وتعليمه[17].ومن منطلق أنه لا يمكن لأحد أن ينكر ما للأم من تأثير ينعكس بوضوح على أطفالها، على الأقل في مرحلة الطفولة المبكرة، منذ الولادة وحتى سن ما قبل دخول المدرسة، حيث تترك بصماتها الواضحة، إلى أن تظهر شخصية الابن، ومن أسباب هذا التأثير العميق للأم، أن الأب يكون غالباً بعيداً عن المنزل[18]. إذ لابد من الاعتناء بالأم منذ نعومة أظفارها، لكي تكون مثقفة واعية، وصدق الشاعر "حافظ إبراهيم":

الأمُ مَدرَسَة إذَا أعدَدتَهَا   أعدَدَت شعبًا طَيبَ الاعراق[19]

وحتى نتمكن من رفع مستوى الطفل الثقافي، يجب العمل على تحسين مستوى الوالدين التعليمي. وذلك من خلال إعداد برامج ثقافية خاصة للآباء، تقدم فيها محاضرات ودروس ونشرات، وحصص إذاعية وتلفزيونية، تخدم ذلك، على اعتبار أن الأسرة من أخطر الأوساط البيئية تأثيراً في تنشئة الأجيال الجديدة [20]. يقول د." نبيل سليم علي" أصبحت الأسرة المسلمة، تمثل الترسانة الفكرية والتربوية لامتداد المجتمع الإسلامي وحمايته [21]. و لها الدور الأساس في تشكيل البنية النفسية والاجتماعية، أساس البنية الثقافية، وذلك عن طريق التوجيه، واكتسابهم للاتجاهات والقيم، وذلك نتيجة التفاعل بينهما[22]. ويزداد التأكيد على توعية الأسرة بأهمية ثقافة الطفل، عن طريق مشاريع وحملات مستمرة، تشترك فيها كل المؤسسات ووسائل الإعلام، ولابد من إيجاد دراسات وبحوث علمية أكاديمية، حول دور الأسرة في هذا المضمار، وتذليل العوائق التي تعترض طريقها، وتحديد المعايير المتنوعة التي تستخدمها الأسرة الجزائرية، في تصنيف ثقافة الطفل وكيفية اختيارها، لأن وضعية الأسرة عندنا يُنذِر بالشُؤم والخطر، لأن الإحصائيات المتداولة تُوحِي بحجم الإشكالية التي يتخبط بها المجتمع، وقد أكد د." نصر الدين جابر" على أن للأسرة الدور الأكبر إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ووسائل الإعلام والاتصال في نقل التراث الثقافي من جيل لآخر، فعن طريق أساليب الرعاية والمعاملة فيها، يكسب الطفل القيم والمعايير التي تفرضها أنماط الثقافة العامة والخاصة السائدة. والأسرة عموماً تؤدي دورها في نقل التراث ضمن عملية التنشئة الأسرية.[23] والمشكلة في نظر "جمال الدين البورايدي" تعود إلى تراجع مكانة الأسرة حيث أصبحت عاجزة ومهددة، تُنتَزَع منها اختصاصاتها الواحدة تِلوَ الأخرى، وأصبحت تعاني من أزمة بخصوص وظائفها ومسؤولياتها داخل المجتمع، ولم تعد الأسرة تلك المؤسسة التي لها امتيازاتها ومكانتها، إذ أصبحت مفتوحة على مصراعيها، تتعامل مع الخارج دون أن تتحكم في مجريات هذه المعاملة، وتصبح القوى الخارجية متحكمة فيها[24].

إننا في عصر مليء بالتلوث الثقافي، نتيجة إشعاعات وسموم تأتينا من الخارج، ومن الداخل أيضًا، محفوفة بثقافة اللاتسامح، مما يَستَوجِب تكاتف جهود كل المؤسسات والمخلصين المهتمين بعالم الطفولة، لتنقية الأجواء الثقافية، وردم الهوة التي أوجدها غيابهم، وذلك بإعداد برامج علمية تَستَثمِر ما هو متاح من إمكانيات، وفيها يتم ربط الطفل بمحيطه لكي يعيش في هناء وراحة، ويكون قادرًا على الصمود في وجه الثقافة الوافدة، والأهم من ذلك يجب استثمار مؤسسات التربية والتعليم النظامية، بما فيها وسائل الإعلام والاتصال ذات التأثير، الاستثمار الامثل لتأكيد القيم والاتجاهات وتنمية المهارات المتصلة بالتربية، بحيث

يتشكل الأفراد منذ بداية حياتهم في مناخ تشيع فيه قيم المساواة والتسامح، ويُنبذ العنف والكره، وهنا لابد من التركيز على التربية الأسرية، ووسائل التطبيع الاجتماعي، التي تسبق المدرسة والمؤسسة الدينية والنظام الاجتماعي، والمؤكد أن التربية المنزلية لو كانت صحية وصحيحة نقية وتقية، فستكون الأساس السليم للتربية[25].

وتبقى المدرسة كمؤسسة تعليم نظامي إلزامي، هي سيدة المقام في تعليم الطفل وتوعيته، ورفع مستواه، فهي تختلف عن الأسرة في أنها تقدم ثقافة موجهة ومنظمة، فالتربية ضرورية للمجتمع، والمدرسة هي القيمة على تراثه الثقافي، فتربط الحاضر بالمستقبل، والمدرسة برغم دورها المهم والضروري، فإنها ليست المؤسسة العلمية الوحيدة التي توفر للأطفال ثقافة منظمة، فهناك المراكز والمنظمات والجمعيات الدينية والأدبية والهيئات والنوادي الرياضة، والصحافة ووسائل الإعلام المختلفة، وفي مقدمتها الإذاعة والتلفزيون، وهي التي تشارك المدرسة والأسرة في المهمة التعليمية والتربوية والتثقيفية، ولكن تبقى المدرسة ذات أهمية متميزة في تنشئة الطفل، وتكوينه على أسس سليمة وصحيحة، من خلال المناهج الدراسية والمكتبات، التي تهيئ للطفل الجو الاجتماعي، الذي يُقيم من خلاله علاقات اجتماعية مع أقرانه الصغار، أرحب بكثير مما تُتيحه الأسرة والبيئة[26].

و للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في ثقافة الطفل، لعظم أثره في تثقيف الأطفال فهو "قوي الأثر في العملية التعليمية، شديد الفعالية في تشكيل عقلية التلاميذ، وأفكارهم وميولهم واتجاهاتهم، ولذلك كان عظيم الخطر بالغ الأهمية " [27]. ولما كانت السلوكيات التي تُغرس في الطفل في العام الأول من دخوله المدرسة، تظل ملازمة له طوال سنوات عمره، فإن مما يجعل تلك البدايات سهلة، والمدرسة محببة إلى الطفل، ذلك الجو الذي يسود المدرسة في معاملة الطفل حين استقبالها له أول استقبال. فلو كان قاسيًا يُهدد الطفل بالعقاب، أو يحرجه أمام زملاءه، فإن الطفل سيكره المدرسة وينفر منها، سنجد هذا السلوك سينسحب على كل ما يتعلق بها، وخصوصًا التعليم والثقافة[28].

إن التعليم يَعتَني بجوانب عدة من حياة الطفل، مُمَثلة في الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية، ويسعى إلى احترام شخصية الطفل، ومنحه الثقة والطمأنينة، ولَما كان الطفل ميالاً بطبعه للعب، فإن خبراء علم النفس والتربية، ينصحون بأن يكون التعليم بالتجربة والممارسة والخبرة الشخصية، آخِذًا بعين الاعتبار هذا الجانب " من أهم أسباب النجاح في التعليم، والقدرة على الوصول إلى نفوس الأطفال، واجتذاب قلوبهم والاندماج في دنياهم الفكرية، وفهم أساليبهم، ومعرفة ما يهتمون به وما لا يهتمون، أن يكون المعلم مرن الطبع، وأن يجاري الأطفال حسب مستوياتهم" [29]. و يجب علينا تحديد مفهوم العلاقة بين

المدرسة والمجتمع تحديداً دقيقًا، لتوضيح أي ثقافة تقدم للأطفال ومميزاتها وخصائصها، ويعزز هذه الفكرة "د.عبد العزيز القوصي" بقوله: " علينا أن نربط المدرسة بالمجتمع، وأن نبني التعليم على أساس تعليم الذات، وأن يستمر هذا، وأن يكون تحت الطلب في أي وقت، وعلى هذا يكون البُعدان الأساسيان للتعليم، هما بعدا الزمان والمكان، تعليم مستمر، ومجتمع مُعلِم مُتعلِم " [30]. ولا تستطيع المدرسة بأي حال من الأحوال أن تكون محرك إبداع وعامل تقدم، إلا إذا سادت فيها الروح العلمية، فالتقدم العلمي الذي يتمتع به كثير من المجتمعات اليوم، لم يحدث نتيجة لحسن قدرات الإنسان الحسية، أو نتيجة لتحسين ظروف التربية والتعليم، بل لإتقان أساليب التعلم في الضبط والتجريب والملاحظة، والوصف والتحليل، وصياغة النظريات الكلية التي تفسر الظواهر، ووضع القوانين الطبيعية المضبوطة [31]، ويقصد بها المكتبة الموجودة في المنزل، التي تقوم أساسا على مدى اهتمام الوالدين بالكتب والمكتبة، وتشجيع الأطفال على اقتناء الكتب والمحافظة عليها، بعد الانتهاء من قراءتها، وتعويدهم على شراء الكتب من مصروفهم الخاص، مع الحرص على غرس عادة تبادل الكتب وإهدائها في المناسبات[32]، وتُعد المكتبة المنزلية من أهم أنواع المكتبات التي يحتك بها الفرد، وبخاصة الطفل، إذ أنه يعيش قريبا منها، ولهذه المكتبة أهمية بالغة في تنمية شخصيته ثقافيا، لكونها مصدرا للمعرفة من شأنه أن يسهل له تلبية حاجته من المعلومات، والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات المتنوعة. وتعتبر مكتبة المنزل (الأسرة) أول نوع من أنواع المكتبات، يتعرض له الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويعتمد توافرها على مدى اهتمام الوالدين بالكتب والقراءة والمطالعة ، ويتوقف ذلك على مستوى المادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، وتؤدي مكتبة المنزل دورا مهما في حياة الطفل الثقافية والتعليمية [33]. ويرى د."راشد حسن" أن للأسرة دورا فعالا وأساسيا في بناء شخصية الطفل ثقافيا، من خلال تعويده على القراءة في بداية مشواره، وذلك بتكوين مكتبة للأسرة، تحتوي على مصادر متنوعة، يلجأ إليها الطفل فيجد فيها ما يُغذي عقله، ويحقق له رغبته العلمية، ومن ثم ينبغي للأسرة أن تَنتَقي لهذه المكتبة، من الكتب أغزرها وأنفسَها، وأقربها إلى نفس الطفل، وأن تجنبها كل كتاب يكون له أثر سيء على الطفل، كما يجب على الأسرة أن تعمل على تقوية صلة الطفل بالمكتبة، قراءة واهتماما، حتى ينشأ الطفل على علاقة قوية بها، فيكون له توجه نحو تنميتها والاستفادة منها.[34]

إن تنمية الممارسة للمطالعة، هي عمل من الأعمال التي يجب أن يصبح جزءا لا يتجزأ من التربية العائلية، مثلما هي جزء من التكوين المدرسي، فيكفي أن يكون هناك ضمن الأشياء الموجودة في البيت، حتى تصبح له مكانة في عالم الصغير، وينبغي إنشاء مكتبات

عائلية، وتشجيعها بكل الوسائل، وإفهام الأولياء أن المطالعة ليست إضاعة للوقت، لكن المكتبة العائلية لا تكون أبدا كاملة وكافية، لإرضاء حاجات صاحبها، ولهذا تكون المكتبات الأخرى ذات أهمية كبرى[35]. ذلك أن تنمية ميول الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل من قِبَل الآباء، الذين يقع عليهم الدور الأساسي في توعية الأبناء بأهمية القراءة وتسييرها لهم وخلق مناخ اجتماعي مناسب ومشجع يسير عادة القراءة بين الأطفال وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث يشعر الطفل أن هناك دافعًا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه، وهذا الدافع إذا ما تركّز حول قراءة كتاب، أو قصة أو مجلة أو مشاهدة فيلم، يصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال، شريطة أن يُحسن الآباء اختيار المواد التي ستستخدم في هذه المنافسات. كما أن سلوك الآباء، ومكانة القراءة في حياتهم، يعتبر نموذجا وقدوة للأبناء[36]. ودور المكتبة المدرسية سواء أكانت تقليدية أم حديثة، يَتبَدَّى أنها تعد من أهم وسائل النظام التعليمي، للتغلب على كثير من المشكلات التربوية التي نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت على المستويين العالمي والمحلي. إذ يمكن عن طريق تلاحمها مع البرنامج المدرسي، وتكاملها مع المناهج الدراسية، أن تعمق أهداف التعليم وتزيد من فاعليته، وتُزود المتعلم بقدرٍ كافٍ من المهارات والخبرات، التي تؤدي تعديل سلوكه[37]. وهذا الدور البارز يكاد يُفتقد في العالم العربي، كان لزاما علينا أن نعيد النظر في رسالة المكتبة عمومًا والمكتبة المدرسية خصوصًا في شتى مجالاتها، سواءًا على مستوى العاملين فيها، أو على مستوى ربطها بالنظام المعلوماتي. مع إيجاد المكان المناسب لها، و كذا تنمية الموارد باستمرار، ضمن رؤية منهجية وعلمية مدروسة، مع ربط المكتبة بالمحيط الاجتماعي.

ويؤكد "حسن شحادته" على أن واقع مكتباتنا المدرسية مزرٍ يعتريه الوهن، وسوء فهم وقصور في خدمات وأنشطة مكتبة المدرسة، التي يرى أنها لا تقوم بتحقيق وظائفها داخل المجتمع المدرسي، عن طريق أنشطة وخدمات تؤديها لتُعزِّز فرص استخدام التلاميذ للمكتبة ومقتنياتها، استخدامًا مثمرًا علميًا وثقافيًا وتربويًا. و يذهب إلى أن المعلمين بمعزل عن برامج المكتبة وأنشطتها وطرائق توظيفها لخدمة المناهج الدراسية، وتنمية عادة القراءة والإطلاع لدى الأطفال، ويعزو ذلك إلى إتباع الأساليب التقليدية في التعليم. ويرى أن القائمين على التعليم لا يعتبرون المكتبة مَرفقًا أساسيًا من مرافق المدرسة، ومحورًا لكثير من الأنشطة التعليمية والتربوية، مما يؤثر سلبًا على الخدمة المكتبية[38]. وأرجع د." عبد اللطيف صوفي" مشكلة عزوف الأطفال عن المطالعة والبحث، إلى الطريقة التلقينية المتبعة في مدارسنا حيث قال : وقد دَرجَت مدارسنا على الاعتقاد بأن أهم واجباتها مساعدة التلاميذ، على استيعاب معلومات الكتب المدرسية المقررة، واستمرت طريقة التدريس عندنا في ضوء

هذا المفهوم، تقوم على استيعاب المعلمين هذه الكتب، وإعداد الشواهد والأمثلة التي تقربها من أذهان التلاميذ، ثم نقل هذه المعلومات إلى التلاميذ. وليس هذه الطريقة سوى طريقة محدودة النتائج [39]. وينتقد د."محمد صابر عرب" هذه المناهج ذاهبًا، إلى أن المتتبع لكتب المراحل التعليمية المختلفة يلاحظ أن غالبيتها يتسم بالجمود، والاتجاه نحو طرح قضايا نظرية مبتعدة عن الواقع، بشكل حال دون إيجاد نوع من الحوار بين الطالب وقضايا الكتاب، مما حال دون توظيف العقل اعتمادًا على النص، دون تدخل من المدرسة أو الطالب[40]. وأيده في ذلك "الزبير مهداد" بقوله أن " نظامنا التعليمي يعتمد على التلقين كوسيلة وحيدة في عملية نقل المعرفة وتكوين المفاهيم. و الطرائق التقليدية تقوم على السُّلطة والعقاب، والتلقين ليس مجرد وسيلة لتبليغ المعارف، بل في حقيقة أمره شكلاً من أشكال فرض السلطة، لا يترك للطفل مجالاً للفهم والإدراك والتساؤل" [41]. و أساس التعليم ليس مجرد تلقين أو تحفيظ أو اقتباس، وإنما هو نهج يسهل معه التعامل مع عقلية في التفكير والإبداع. والنظام التعليمي هو بمثابة مرآة تعطي صورة صادقة لمستقبل الأمم والشعوب[42]،ولعل من أخطر التحديات التي تواجهنا في العالم العربي حسب "محمد عبده يماني" ضعف التنمية والتطور، وبخاصة تنمية الإنسان، ثم أن تردي التعليم وضعفه وعجزه عن مواكبة العصر وتحدياته ومتطلباته، أدى إلى ضعف الاستثمار في العنصر البشري، وجرَّنا إلى تبعية اقتصادية وثقافية مؤسفة. ولا شك أن التعليم سيكون حجر الزاوية في المرحلة القادمة، حيث ينظر كثير من العُقلاء والمختصين إلى تطور التعليم وسلامته، وجودة مناهجه وقدرات المعلمين، على أنه قضية أمن قومي ومستقبل أمة. فكلما أنفقنا على التعليم وأعطيناه الأولوية وطورنا مناهجه وأصلحنا أدواته، دعمنا الأمن القومي للبلاد والأمة [43].

من حق أطفالنا علينا وعلى دولهم أن توفر لهم مناهج وبرامج تعليمية شاملة، تشحذ الفكر وتغذي العقل، وتستثير القدرات، وتستنفر الميول وتعزز الخيال، بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية، ويتناغم مع التاريخ، في نظرة مستقبلية تبعث على الكشف والإبداع والابتكار، في حوار هادف وبناء، ومن حق الناشئة أيضًا ترجمة ذلك في مقررات ودروس تستوعب التراث وتؤكد الاصالة، وتؤدي إلى التحديث والتجديد والتطوير في أساليب الحياة وفي المعرفة ذاتها[44]، ولعل الفريق الذين يُدِين المناهج التربوية في مدارسنا، يستند إلى ضعف مستوى التلاميذ، وأن المناهج أتلفت عقول الطلاب، وأفقدتهم صلتهم بماضيهم وقدرتهم على رؤية حاضرهم، واستشراف مستقبلهم. ويطالب هذا الفريق بضرورة العودة إلى الأصول، وتدريس تاريخ تطور الفكر الإنساني، وقراءة أمات الكتب، فهي بمنزلة المنارة التي نرى من خلالها الكثير من عالمنا وذواتنا[45]. وعليه ينبغي أن يكون التعليم متاحًا في أي مكان فيه

أطفال، وينبغي أن يحرِّر النظام التعليمي المعلمين من الواجبات التقليدية المنوطه بهم. بحيث يكون الوقت مُنصبًّا على الأهداف التربوية الناجحة، وينبغي على تعليمنا أن يوفر للمعلمين اختيارات أوسع في الموضوعات والطرائق، وأن يستخدم النظام التعليمي - حسب ما يلزم- كافة الوسائط والطرائق[46]، وعليه أيضا " إعادة النظر في طرائقنا التعليمية، وجعلها تتوجه أكثر فأكثر نحو تعليم الدارسين، كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم. لأن العلوم والمعارف اليوم أصبحت من الكثرة، بحيث يستحيل على أية مؤسسة تعليمية مهما بلغت امكاناتها، أن التعلم تلاميذنا جميع الحقائق والمعارف العلمية، التي يحتاجونها في حياتهم بعد تركهم المدرسة "[47] ذلك أن الطرائق الحديثة، تسعى لإعداد متعلم يُعول على التكوين الذاتي، من خلال مقدرته على التواصل مع المصادر المتنوعة للمعرفة، من حاسوب وشبكة انترنت وغيرها. ولقد أسلفنا أن معظم أراء المختصين والباحثين، أجمعت على تأخرنا ثقافيًّا وتربويًّا عن بقية الأمم. منظومتنا التعليمية وعدم تواصلها مع العصر، والتقدم الكبير في مجال المعلومات، الذي يُعتبر عند معظم الأمم مرتبطًا بالتنمية الشاملة، وبالنظام التعليمي والثقافي. وأرجع بروفيسور "عبد الحميد أعراب" سبب التأخر إلى أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة، التي تعاني منها معظم الدول العربية، تعتبر العائق الأساس الذي حال دون السماح لهذه الدول بالاعتناء بقطاع المعلومات، وإدراجه من بين الأولويات في المخططات التنموية، لكن أمام أهمية هذا القطاع ودوره في حركة التنمية، أصبحت اليوم هذه الأوضاع مبررًا للاهتمام أكثر بالمعلومات باعتبارها موردًا وعنصرا هامًّا لا يمكن الاستغناء عنه في البرامج التنموية، مهما كان نوعها أو مستواها على ضوء هذه المعطيات، وهو ما يؤكد على أن الاستثمار في قطاع المعلومات أمر مفروض على كل دول العالم دون استثناء، وذلك في سبيل تلبية متطلبات المجتمع العالمي للمعلومات، بتوظيف الوسائل الكافية والمناسبة في إطار سياسة رشيدة، مؤسَّسة على قواعد علمية، ذات تأثير إيجابي في عملية التنمية الشاملة[48].

ونخلص إلى أنه لّما كان التعليم يهدف فيما يهدف إلى تزويد المتعلم بالخبرات، والاتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة، ومواجهة مشكلات المستقبل، فإنه لا يمكن أن يتم ذلك بالتلقين والإلقاء، وإنما يتحقق ذلك بتوفير مجالات الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعلم، فيكون أقدر على مواجهة المتغيرات المستمرة في متطلبات الحياة، التي يقتضي الالتجاء إلى استخدام التكنولوجيا التعليمية[49]، التي أكد أهميتها والحاجة المسيسه إليها "عمر أحمد همشري وزميله" حين اعتبرا المعلومات الحديثة من أهم متطلبات الحياة المعاصرة في مختلف المجالات من مصادر المعلومات[50] . ولَفَت "علي عويض الأزوري" الانتباه إلى قضية حساسة، تتمثل في المناهج المدرسية، لِما لها من أثار خطيرة. وانتهى إلى أنها

لا تَغرس في الطالب حب القراءة، فهذه المناهج ليست للقراءة وإنما للحفظ[51]، ولعل من الأمور المهمة واللافتة للنظر في آن واحد، أن نسبة غير قليلة من التلاميذ في مجتمعاتنا، لم يتعودوا على القراءة خارج الكتب الدراسية المقررة. ولذلك فإن من الواجب على المكتبة المدرسية، أن تجعل الكتب والقراءة جزءًا هامًا من حياة الطالب اليومية، ذلك لأن القراءة ليست التحصيل الدراسي فحسب، وإنما هناك القراءة لتجميع المعلومات لأي غرض من الأغراض، والقراءة للمتعة واستثمار وقت الفراغ، والقراءة التذوقية والنقدية التحليلية. ولذلك من الطبيعي أن يُنَاط بالمكتبة وليس بالفصل تنمية عادة القراءة وتفعيلها[52].

والحقيقة التي ينبغي لنا أن ندركها، هي أن العملية التربوية في كثير من بلدان العالم، وفي كل العصور، تتطلب إعادة النظر من جديد، وباستمرار لتواكب العصر، الذي هي عليه، وما يجري من تغيرات اجتماعية وتحولات اقتصادية وفكرية، تتناول جميع مظاهر الحياة المختلفة. يجب أن تتعرض لكثير من عمليات التغيير والتبديل أو التعديل، حتى تتلاءم ومقتضيات العصر الذي هي فيه وتواكب تطوراته[53]، ومن الأهمية أن نَعي أن وظيفة ورسالة التعليم في عصرنا الحالي قد تبدلت من تلقين المعلومات إلى إكساب المتعلم المهارات، التي تمكنه من الحصول على المعلومات واستخدامها استخدامًا وظيفيًا لمختلف الأغراض. وعلى ذلك فإن هدف المدرسة في العصر الحاضر هو تعليم المتعلم كيف يعلم نفسه بنفسه، أي اكتساب الخبرة التي تقوده إلى المزيد من الخبرة[54]. وبما أن العنصر الأهم في عملية التعلم هو المُعلِّم، فيجب تأطيره وتحسين مستواه المعيشي[55]، وعلى المعلم أن يدرك أن عملية التعلم والتعليم معقدة، كثيرة المنحنيات والتضاريس. وعليه أن يشعر دائمًا بالحاجة إلى الإلمام بالحقائق النفسية والتربوية والمكتبية، واكتساب المهارات التي تمكنهم من تحقيق الأهداف المعقودة على التعليم بكفاءة وفاعلية[56]. وأمام ذلك ظهرت في الآونة الأخيرة دعوات كثيرة ترددت من رجال التربية، والمختصين في قطاعات كثيرة في المجتمع، تُنادي بإجراء إصلاحات جذرية في التعليم بكافة أنواعه، وربما يُعزي ذلك إلى شعور المسئولية بضعف مستوى الأطفال، انطلاقًا من أن العملية التربوية تشكو نقصًا كبيرًا في إجراءاتها الفعالة، التي يَتعين عليها أن تحرص على تسهيل عملية التعليم، ويُسجَّل أن الكثيرين من المعلمين ينصحون تلاميذهم، ويؤكدون على ما ينبغي لهم أن يتعلمون، ولكنهم نادرًا ما يُوَضّحون لهم كيف يتعلمونه. و بطبيعة الحال يَعرِف التلاميذ كيف يتعلمون من خلال خبراتهم الممتدة عبر سنوات الدراسة، عن طريق اكتساب بعض المهارات من حضورٍ للدروس، وحسن استماع للشرح وتدوين الملاحظات، والحفظ والتسميع والإطلاع في موضوعات الدروس وحولها والتلخيص. ولكن المدرسة لا تقدِّم الكثير من أجل تحسين هذه المهارات، وتنظيمها

وتعميمها بين التلاميذ، فخبرات التلاميذ في هذا الصدد خبرات فردية أساس، فقد يتقن البعض هذه المهارات الضرورية التي تساعدهم عن الإفادة، مما يقدم في البرامج التربوية[57].

ويؤكّد أهل الاختصاص أن من بين الأمور التي تشغل بال التربويين، جمود الأنظمة التعليمية، وعجزها عن الاستجابة للتغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، بل وعجزها عن الحث عليهم [58]. وترى د."سهام عبد الوهاب" ضرورة توجيه البرامج التربوية في المدرسة، لإحداث التغيرات المطلوبة أيسر وأسهل في المؤسسات الإعلامية. لأن المدرسة تخضع لمناهج مُقنّنة، لا تتأثر بالتيارات والمؤثرات اليومية المحلية والعالمية. وتذهب إلى أن الاهتمام بإحداث التغيرات المطلوبة، يجب أن ينصب بالدرجة الأولى على البرامج والكتب الدراسية، وما يتصل بها من أدب الأطفال، ثم يأتي بعد ذلك الاهتمام بوسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات[59].

ومفهوم المنهج الدراسي حسب "علي بسام الزهراني" لا ينحصر في المواد والمقررات الدراسية، بل يجب أن يتوسع ويشمل كل ما تُقدمه المدرسة لتلاميذها، من المقررات الدراسية والكتب والمراجع والوسائل التعليمية، والنشاطات والاختيارات وأساليب التقويم، وطريقة التدريس، والمرافق والمباني والمعدات. ذلك أن العناية بهذه الأمور جميعًا، هي الوسيلة الناجحة التي تستعملها التربية الحديثة، لتحقيق أهدافها والوفاء بمسؤولياتها.وعن الدعوة إلى تطوير المنهج المدرسي نرى أن لا يتبادر إلى الذهن تطوير الكتاب فقط، دون التطرق إلى طرائق التعليم الأخرى والوسائل المُعينة [60] ، فتطوير أو تجديد المناهج الدراسية، لا يُقصد به تغيير محتوى المقررات الدراسية فقط، إنما يَعني التطوير الجذري لكل عناصر العملية التعليمية، فعملية التطوير الشاملة من شأنها أن تجعل المنهج المطوّر، قادرًا على مواجهته المتطلبات التالية، والوفاء بها :

1- احتياجات التراث الثقافي والحضاري.
2- مقابلة استعدادات وقدرات واتجاهات الإنسان الفردية، وتشجيعه على استخدامها إلى أقصى ما يمكن.
3- تلبية احتياجات المواطنة الصالحة.
4- مواجهة التغيير المتلاحق في العلم والتكنولوجيا، حتى يلحق التعليم العصري الحالي. ولتحقيق ذلك كله لا يمكن للمدرسة أن تحققه بدون مكتبة معدّة إعدادًا جيدًا، ومزوّدة بشتى أشكال أوعية المعلومات، فالمكتبة في المدرسة هي مركزها التربوي والتعليمي والثقافي، ووسيلة من وسائل إكساب الطلاب مهارات التعليم الذاتي[61].

أما خبير المكتبات وتكنولوجيا المعلومات العلامة البروفيسور "عبد اللطيف صوفي"(رحمة الله) فأكد على ضرورة أن يعمل التعليم في عصر العولمة على تغيير جذري للمفاهيم، وتطوير المعلومات والمعارف باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، مع تدعيم الخبرات والإبداع والابتكار[62]. وفي رأينا فإنه قد أزفّ الأوان لإدخال التغيير المناسب على محتوى التعليم، ومناهجه وطرائقه وأساليبه، وذلك من خلال نهوض المكتبة المدرسية برسالتها التربوية الحقيقية، ويتطلب ذلك إدخال تغيرات جدية في مفهوم رسالة المكتبات الموجهة للأطفال، مع مسايرة معطيات الفكر التربوي الحديث، الذي يؤيد مبدأ التربية المستمرة، التي تحث المتعلم على النيل من مصادر المعرفة، التي تحيط به من كل جانب، وبخاصة المكتبات المدرسية والعامة، التي توفر للطفل جميع مصادر التعلم، بحيث لا يكون التعليم مقصوراً على الكتاب المدرسي المقرر وحده، من هنا تنطلق أهمية مكتبة الطفل في واقعنا المعاصر، ودورها في التربية والتعليم والتثقيف، وتنمية المواهب وتوسيع المدارك، من أجل مساعدة صغار السن على مواصلة المسير. والاعتماد على النفس في البحث عن المعرفة وإغناء العملية التعليمية والتربوية، وبناء شخصية الطفل وتشجيعه المستمر على القراءة والمطالعة، وتنمية ثقافيًا ومعرفيًا وتلبية رغباته القرائية[63].

فمن خلال استعراضنا لهذه الآراء المختلفة والمتعددة المشارب، التي شخصت الواقع المُزري للمناهج الدراسية ودور المكتبة المدرسية، فإننا نرى أن علاج هذه المشكلة والخروج من هذا الضيق والجمود الملاحظ في واقعنا التعليمي، إنما يكون بتجديد لبعض مفاهيمنا. ولعل أول ما هو مطلوب منا الأخذ بالرأي القائل التربية للمستقبل، وهو ربط التعليم بالحياة وبخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة، ربطا متوازيًا ومتكاملاً في جميع المراحل الدراسية، مع تحديد الاختصاصات المطلوبة للبلاد في الحاضر والمستقبل، على ضوء احتياجات القطاعات المختلفة، وتجسيد هذا الربط إنما يَتأتّى من خلال المناهج المدرسية الواعية، التي تعكس أهداف التربية، وتنسجم مع التطورات العملية المتلاحقة المتسارعه. ولا بد في هذا المجال من توجيه عناية خاصة للمُعلّم، الذي يسهر على تنفيذ هذه المناهج، وذلك بالتأكيد على رفع مستوى إعداده، بمتابعة تكوينه المستمر والمتواصل أثناء الخدمة. كما يجدر الإشارة إلى ضرورة تقوية الصلة بين المدرسة والمُحيط درءًا لازدواجية في التربية، وزيادة الانضباط المدرسي. أما طرائق التدريس التي مازالت تُغالي في الاعتماد على الإلقاء والتلقين، فيجب تطعيمها بطرائق أكثر اعتماداً على المناشط والفاعليات المدرسية، التي تُنمي لدى المتعلمين مَلكَة المطالعة وحب البحث، والرجوع إلى المصادر والمراجع المطلوب توفرها في المكتبة المدرسية، وتعويدهم التفكير العلمي السليم والمناقشة الموضوعية. ونرى أن على

المدرسة أن تُعلم التلميذ كيف يتعلم، وكيف يثقف ذاته، ويزيد من خبرته. وأساس ذلك أن المعرفة متطورة والزمن متغير[64].

ونجد "عبد الصمد الأغبري" قد ربط جل المسألة و إشكاليتها بمدى وعي ومِهَنية الإدارة المدرسية، فهي التي تعد المِحك الرئيس في إنجاح العملية التعليمية، فهي تدور حول الإنسان وهدفها الإنسان، ووسيلتها لتحقيق تلك الأهداف تتم عبر الإنسان، ويعتبر توفر الخصائص المهنية والصفات الشخصية لمدير المدرسة، أمرًا ذا أهمية لنجاح العمل الإداري، لأنه يمثل نموذجًا حيًا أمام الناشئة منذ السنوات الأولى لالتحاقهم في السلك التعليمي، فالتلميذ يحاول تقمص شخصية المعلم أو مدير المدرسة، الذي يمثل القائد الإداري، لجميع منسوبي المدرسة بما فيهم التلاميذ [65]. وحقا فإن للمدرسة أهمية قصوى في حياة الأمم والأطفال، ودورها مُمَيز في تعليم وتوعية الأجيال، ويتَبَدّى ذلك جَليًا في تنمية ميول الأطفال القرائية، بما تقدمه من مناهج وأساليب تدريس، وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراء. ولا يمكن أن نتوقع أن يستثار الطفل للقراءة، إذا كان الفصل خاليًا من الكتب والمجلات، التي تناسب اهتماماته وتثير انتباهه، ويمثل توافر مواد القراءة المشوقة في متناول الطفل نقطة البداية لتكوين الميل[66]. وعلينا أن نوضح للطفل أن هناك غرضا مهمًا من التعلم، وأن الدروس التي يتلقاها هي جزء أساس من العملية التعليمية، التي بها يستطيع أن يطور نفسه، وأن يصبح ذا أهمية في المجتمع، وألا نستخدم أسلوب الإرغام والإلزام، بل هي مسألة ذاتية للتعلم، يتوصل إليها من خلال استنفار محاسن الإبداع لديه. وللكتب المدرسية أهمية ضمن إطار كتب الأطفال، بالرغم من كل ما يقال من قصورها في مادّتها، أو طبيعة المادة التي تُعطّل التفكير لدى الأطفال وجفافها، حيث " تستطيع الكتب المدرسية باعتبارها من أهم قطاعات كتب الأطفال، أن تُنمي قدرتهم على الإبداع إذا ما راعت أمورًا منها: عرض المادة بتسلسل منطقي، وعرض بعض المادة عن طريق أسئلة، ومشكلات تثير قدرات الأطفال على الحل والبحث والدراسة، وألا تقتصر التمارين على أسئلة الاستدعاء والتذكر، بل تتضمن أسئلة عن تحليل المواقف، وأعمال الفكر، وأسئلة تقتضي من الطالب أن يُعرِض رأيه ويدافع عنه، ويبرر ويبرهن على صحته " [67]. وتكمن أهمية الكتاب المدرسي في أنه كتاب طفولي لا يمكن إلا الإقرار به، والسعي لكي تكون أداة مطواعة لخدمة ثقافة الأطفال وأدبهم، وتوعيتهم وإرشادهم، ونصحهم وتشجيعهم على القراءة الواعية وتربيتهم. وهذا الكتاب على أهميته يجب أن يُجدّد، وأن يخرج من دائرة التقوقع والانزواء التي يعيشها. و تجدر الإشارة إلى أن الدعوة لتجديد الكتاب المدرسي وتعديل مضامينه، ليس من باب المؤامرة كما يحلو للبعض تسميتها، بل هي دعوة مبعثُها حرص واستقراء واقعي لمنظومتنا التربوية التعليمية،

التي هي أساس نهضتنا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويجب أن نحسن استغلال احترام الأجيال للمدرسة وللكتب المدرسية، وانتشارها الواسع في جميع البيوت في الوطن. إن هذا مكسب يوفر علينا سنوات طوال من العمل والتفكير في إيجاد الحلول لإشكالية العزوف عن القراءة والأمية، ناهيك عن الحاجة الماسة لإمكانيات مالية هائلة، وبُنى مؤسساتية ، وتكوين إطارات في هذا المجال. وعليه يجب تجسيد العديد من الدعوات والآراء ميدانيًا، و إلا بنفي ضمن الإطار التنظيري. وأساس ذلك أن الكتاب المدرسي حسب د."عبد الفتاح أبو معال" يُعد الأساس في العملية والتربوية باعتباره يمثل شيئًا مقدسًا من قبل الطفل، ومن ثَمَّ فإنه لا بد من أن نستفيد منه، بتفجير طاقات الطفل الإبداعية، وللوصول إلى ذلك يتوجَّب أن تتوافر شروط ومواصفات في هذا الكتاب منها :

أولا : يجب أن تحوي مادة كل كتاب مدرسي قدرًا معينًا من المعلومات والثقافة العامة، التي تُراعي حاجات الأطفال وميولهم، ومستوى قدراتهم العقلية، مما يكشف عن مواهبهم وإبداعهم واستغلالها. ولتحقيق هذا الشرط المهم يجب أن لا يَستأثِر مؤلف الكتاب، بتأليف مادته وكابتها وصياغتها، بل يقتصر دوره على تحديد المادة العملية المقررة، ثم يقوم بعد ذلك المتخصصون في علم النفس وأدب الأطفال بتشكيل وصياغة هذه المادة، بما يتفق وخصائص نمو الطفل ومراحله المختلفة. حيث أنه هناك سمات معينة لكل مرحلة من مراحل الطفولة، تعتمد على مدى قدرة الطفل على الانتباه الحسي، والواقعية في التفكير والقدرة على الحفظ والتّذكر.

ثانيا : مراعاة السهولة والوضوح حتى يستطيع الطفل استيعاب ما يحتويه الكتاب من حقائق ومعلومات، تتطلب منه بذل جهد عقلي وتركيز انتباهه، وعناصر التفاعل مع الكتاب، يتيح لإبداع الطفل أن يظهَر، كما أن هذه المادة السهلة الواضحة تعمل على صقل هذه الإبداع الطفل أن يظهر، كما أن هذه المادة السهلة الواضحة تعمل على صقل هذه الإبداعات الظاهرة، بشكل تكون فيه هذه الطاقة الإبداعية وراء التناغم بين الطفل ومادة الكتاب، بما يفسح له مجال التقليد والمحاكاة والتقمص.

ثالثا : اعتماد الكتاب المدرسي في مادته وموضوعاته إجراء المسابقات بين الأطفال في مجال القراءات، والتعبير الوظيفي المكتوب والشفهي، والحفظ والنشيد مع تشجيع المبدعين والمتفوقين منهم، بمكافئات مادية ومعنوية رمزية، تدفعهم إلى الإكثار من القراءة والمطالعة. و تأكيد التفاعل مع موضوعات الكتاب، ولا يخفَى أن السهولة والوضوح في المادة المقروءة في الكتاب المدرسي، تُعين الطفل على الإعلان عن إبداعه بطريقة غير مباشرة. وبخاصة إذا عرفنا أن القراءة عمل فكري، الغرض منه أن يفهم الأطفال ما يقرأونه، وتعويدهم جودة

النطق وحسن التحدث، وروعة الإلقاء وتنمية مَلكَة النقد والحكم، والتمييز بين الصحيح والخطأ [68].

رابعا : من الأهمية بمكان تبيان أن الاتجاهات التربوية الحديثة، قد أدركت أهمية الابتعاد في الكتب المدرسية المقررة عن الطابع الدراسي المألوف، ومحاولة الاقتراب من طابع الكتب الشائعة، حتى أنها لا تتردد في إلغاء بعض الكتب المدرسية، ليتم تقديم المعلومات التي يحويها الكتاب بصورة منمقة ومحببة إلى الطفل[69].

خامسا : لقد أدى التطور الهائل الذي تحقق في جميع مجالات الحياة المعاصرة ، وبخاصة مـــا تحقق من انجازات تكنولوجية فائقة الأهمية في مجال وسائل الاتصال، التي جعلت بالإمكان بث المعرفة والمعلومات من خلال أوعية ومصادر كثيرة إلى نشوء اهتمامات تربوية، تنشد استخدام التكنولوجيا وهذه المصادر في العملية التربوية، وبشكل يحقق أهداف التعليم ويعمق أثارة ويرفع من مستوى المتعلم، بحيث لا يقتر دورة على مجرد التلقي فقط، وإنما على مشاركة فعالة من جانبه للقيام بدوره. وعلى ذلك ركز التربويون اهتمامهم بتوظيف هذه الوسائل والاستعانة بها في العملية التربوية لما تحققه من مميزات وفوائد وفاعليه[70]. ولعل أخطر ما أصاب العملية التعليمية في العديد من الدول العربية، التي أساسها الكتاب المدرسي- في السنوات الأخيرة - ، هو ضُمور ساعات الدراسة نتيجة تعدد الفترات في المبنى المدرسي الواحد في كثير من المواقع، وأثر هذا التعدد على واقع النشاط التربوي، الذي يزداد ضُمورا عاما بعد عام[71]. وهناك إستراتيجيات يمكن أن تجود عملية التعلم، ويمكن تصنيف تلك الإستراتيجيات في ثلاثة أقسام ينبغي مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي ، وهى تتناول : المحتوى، والتصميم، والاستخدام . حيث تشير إستراتيجيات المحتوى إلى الخطوات التي تشير إلى كيفية تسهيل عملية التعلم، بينما إستراتيجيات الاستخدام تشير إلى توظيف الإستراتيجية في الاحتياجات اليومية. ويمكن تلخيص كل مجال من هذه المجالات :

- **أولا : إستراتيجية المحتوى :**
  - استخدام طريقة متوالية تؤدي إلى تحقيق المهمة .
  - استخدام استراتيجيات إدراكية .
  - استخدام ما وراء الإدراك.
  - اختيار وتوظيف الإجراءات والمهارات .
  - استخدام إستراتيجيات لممارسة المهارات والملاحظات.
  - استخدام الخطوات الضرورية بحيث لا يتضمن المحتوى شروحات غير مهمة .

- **ثانيا : إستراتيجية التصميم :**

- استخدام نظام تذكري.
- استخدام كلمات بسيطة وسهلة ومختصرة .
- استخدام صيغة أفعال الحاضر.
- استخدام كلمات مألوفة وغير معقدة .

- **ثالثا : إستراتيجية الاستخدام (التوظيف) إستراتيجية :**

- تحديد المشكلات المهمة والواقعية التي يواجهها الطلاب والمجتمع .
- استخدامها في مدى من المواقف* .

ورغم ما قيل حول الكتاب المدرسي من أراء مختلفة، إلا أن الحملة على الكتب المدرسية لا تعني الاستغناء عنها في عملية التدريس، إنما المقصود منها في الوقت الحاضر، هو العناية بطريقة وضعها وتغيير وظيفتها، بحيث تصبح كمرشد في التعليم لا كمصدر أساسي للمعرفة (...). ولعل هذا الأمر ينطوي على كثير من المغالاة ولا سيما في مدارسنا الحالية وظروفنا التعليمية التي لا تزال أقرب إلى الأساليب التقليدية [72]، وعلى الرغم من انتشار الوسائل التعليمية الأخرى (السمعية والبصرية)، يظل الكتاب المدرسي وغيره من الكتب والمطبوعات من أهم المصادر التعليمية، باعتبار الكتاب المدرسي مصدرا رئيسا للمادة العلمية في كثير من المدارس. وتستخدم في معظم الأحيان بمفردها في التدريس، أو بمصاحبة غيرها من المواد السمعية والبصرية[73]. والمعلم هو نقطة الانطلاق وخاتمة المطاف وعامل فعال في نفس الطالب، لهذا يتطلب حسن اختياره، وهو القدوة الحسنة والصادق الأمين لا يدعي المعرفة بما لا علم له. إن العملية التعليمية لا تعني شيئا إذا ما خلا ميدانها من مدرس كفء قادر على تحمل أعباء مهنته والقيام بها، والمنهج المعد إعدادا فنيا تربويا يصبح لغوا عديم الفائدة في يد مدرس غير كفوء والمنهج التقليدي يكون أكثر فائدة ونفعا في عملية التعلم والتعليم إذا تعهده مدرس مؤهل وصاحب كفاية . الطريقة التدريسية وعلاقتها باركان العملية التعليمية. [74] ويجب على الدولة والمجتمع والإعلام باحترام (وتجليل) المعلم الإنسان القدوة ، وعدم تركة يعيش في الضنك وأن تغنيه حاجة السؤال (والتسول)، وأن تنزله منزلة عليا تليق بمقامة وقداسة رسالته ، وصدق أمير الشعراء " أحمد شوقي " حيث قال فأبدع وأصاب :

قُمْ للمعلّمِ وَفِّــهِ التبجيــلا   كــادَ المعلّمُ أن يكـونَ رســـولا
أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي   يبني وينشـــئُ أنفساً وعقـــولا

وقال شاعر أخر : **رأيت الحق حق المعلم و أوجبة حفظاً على كل مسلم**

له الحق أن يهدي إليه كرامة لتعليم حرف واحد ألف درهم

وقال الشاعر : **لولا المعلم ما قرأت كتاباً يوما ولا كتب الحروف يراعي**

فبفضلته جزت الفضاء محلقا وبعلمه شق الظلام شعاعي

وعلى ضوء ما سلف لزاما على النظام التعليمي في العالم العربي تحقيق جملة من الأهداف والغايات في الفرد المواطن ، ونجملها في الأتي [75] :

1- تنمية نزعة التعلم الذاتي.

2- تنمية القدرة على تمحيص ونقد المعلومة .

3- إتقان أدوات البحث عن المعرفة والتعامل. معها وعرضها وتسويقها :

أ- التمكن من استخدام الأدوات الالكترونية الحديثة .

ب- إتقان مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

4- تنمية الاستعداد والقابلية لإعادة التعلم والبحث والمعرفة مدى الحياة والتعلم من خلال أنماط وأشكال متعددة .

5- تنمية النزعة للبحث العلمي الهادف للتطوير وحل المشكلات .

6-تنمية النزعة نحو إنتاج المعرفة بدلا من مجرد استهلاكها. وتنمية مهارات تطبيق المعرفة في الواقع .

7- تنمية مهارات الحوار والرغبة في التشارك الايجابي مع الآخرين والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع. وتنمية مهارات الحوار والتفاوض مع الآخرين، وتنمية الرغبة في التشارك الايجابي مع الآخرين.

8-التخلص من النزاعات العدوانية والتعصب القبلي والعرقي والمذهبي، ونبذ ثقافة البغضاء والكره.

9- فهم الذات وترسيخ الهوية الوطنية وحسن عرضها للأخر.

10- تنمية السلوك الديمقراطي بكافة أوجهه :

أ- الأخذ والعطاء.

ب- الحقوق والواجبات.

ج- الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية.

د- تنمية جوانب الذوق الاجتماعي والشعور بالمسؤولية تجاه البيئة.

وقد دفع الانشغال بمشكلة الارتقاء بالتعليم لمواجهة تحديات المستقبل إلى زيادة الاهتمام بالبحث في فلسفة التعليم وطرائق التدريس، والهدف منه ومدى ملاءمة أساليب التدريس الحالية لمتطلبات العصر، ومواكبتها للاكتشافات والتطورات العلمية والتكنولوجية، وكيف إعادة بناء نظم التربية والتعليم بما يحقق التنشئة المتكاملة للشخص منذ الصغر ، مع الأخذ في

الاعتبار متغيرات العصر وتوقعات المستقبل في مختلف المجالات . فلم يعد يكفي الحديث عما يجب أن تكون أو الطالب عليه المقررات الدراسية التي تلقى على التلميذ أو الطالب من المدرس أو الأستاذ عن طريق السرد البسيط المباشر الذي يأخذ شكل التلقين. و أصبح المهم هو الكشف من خلال التدريس عن القدرات الفكرية والإبداعية في تكوين التلميذ الصغير ، وإمكانات وطرق تنميتها وتشكيلها وتطويعها في ضوء الأوضاع الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع من ناحية واحتمالات وتوقعات المستقبل من الناحية الأخرى[76] . إن مشاركة الوالدين تعتبر جزءا أساسيا من بنية التعليم الجيد ، لان الآباء هم الذين يقومون بأعباء الاستمرار على المدى الطويل، ولهم أدوار أساسية بالنسبة لرعاية أطفالهم. وأن الأطفال في بداية مشوارهم المدرسي في أمس الحاجة لمساندة والديهم ومشاركتهم في التعليم، فالبيئة المنزلية عندما تشارك الطفل في التعليم جنبا إلى جنب مع المدرسة ، فان ذلك يساعد على سرعة الفهم والتعلم . فقد أثبت الدراسات أن تأثير المعلمين بمفردهم قليلا جدا عندما لا يدعم الآباء التفاعل مع الأطفال ، وهذا يؤكد أهمية الخبرات الأسرية والمنزلية في التعليم في السنوات المبكرة للأطفال [77]. وعلية فان الاهتمام بتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة واجب وضرورة ، فهي تزوده في سن مبكرة بالقيم والاتجاهات والمبادئ التي يؤمن بها مجتمعه ، ومن ثم فهي تساعد على تنميته روحيا وخلقيا وفكريا وجسميا واجتماعيا . فالتربية مظهر أساس للتعبير عن ثقة المجتمع في قدرته على تطوير وتغيير مستقبله بتنشئة صغاره على نحو تختلف عما يكنون عليه إذا تركوا وشأنهم دون جهد تربوي مقصود ومنظم . والطفل لا ينمو نموا سليما إلا إذا توافرت له بيئة تربوية غنية ، مليئة بالمثيرات والمنبهات التي تتحدى طاقاته وقدراته ، والتي تعمل على تنمية قدراته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية [78].

إن للتعليم ما قبل الجامعي له فوائد جليلة علينا ايلاءها الاهتمام الكبير، وأهميته التعليم المبكر لا تقتصر على الجانب الأكاديمي، بل أنها تعتبر بيئة مثالية للطفل في تنمية المهارات السلوكية ، والاستعداد العاطفي والنفسي ، فأطفال الروضة تفوقوا على أقرانهم الذين حرموا من تجربة الروضة في مقاييس التكيف النفسي والسلوكي [79]. وفي المقابل وجوب التوظيف الأمثل للإمكانيات المالية التركيز على تطبيق أسلوب وترشيد الإنفاق على التعليم ، ويجب علينا الأخذ في الاعتبار طبيعة العلاقة بين كلفة التعليم من جهة ، وإنتاجيته أو فاعليه من جهة أخرى ، فتوضيح هذه العلاقة يخدم المخططين التربويين حيث يتم التركيز على تطبيق أسلوب (الكلفة والفاعلية) .لان ترشيد الإنفاق على التعليم والسعي إلى تنويع مصادر تمويله لمواجهة تحديات المستقبل في عالم سريع التغير والتبدل، فان على الدول العربية الاستعداد وشحذ الهمم، وحشد الإمكانيات المادية والبشرية لنشر التعليم وتجديده وتطويره

وتجويد مخرجاته. فالسكان يتزايدون، والموارد تنضب، ولا سبيل إلى ضمان مستقبل مشرق إلا بالتخطيط المستقبلي السليم، والاستغلال الأمثل للثروة، وحل المشكلات التي يمكن أن تعترض سبيل النمو والتطور الذي ننشده لامتنا. مع ضرورة إيلاء المؤسسات التعليمية بكافة المراحل الاهتمام بالدخول إلى مجال تسويق الخدمات التعليمية على يضمن لها قدرا مناسبا من التمويل الذاتي لتغطية النشاطات اللاصفية وشراء الأجهزة والمعدات التعليمية المختلفة [80].

إن أزمة التعليم أزمة الأزمات السياسية والاقتصادية في العالم المعاصر وتتطلب من الباحثين الوقوف بدقة عندها واستجلاء أسبابها للخروج من هذه الأزمة بحلول ناجعة ودواء شاف يضمن للبشرية أمنها واستقرارها وسكينتها، بما وصلت إلية من تطور علمي ورقي حضاري . إن من واجب التعليم والبحث العلمي الدقيق من الإسهام لرفع الأمة وتطورها، فمن ينتج العلم والمعرفة ويبحث ويستقص يجد له مكانا بين الأمم، ومن لا ينتج العلم والمعرفة ولا يبحث يحكم على نفسه بالتخلف والتبعية للغير[81]. ومن السلبيات التي تعترض سبيل المنظومة التربوية في عالمنا العربي نذكر ما يلي:

1- وقوع أنظمة التعليم العربية تحت هيمنة الدول الرأسمالية الكبرى والمنظمات والمؤسسات الدولية ذات الطابع التربوي والاقتصادي والتجاري ، مما يسمح لها في استراتيجيات التربية العربية، وإملاء سياستها عليها ، وانصياعها لشروطها المجحفة تحت ذريعة تقديم المساعدات والقروض ... الخ .

2- تزايد اتجاه نظم التربية العربية نحو إعادة إنتاج الثقافة الغربية، لان استعارة منظومة التربية ومحاكاتها لها تؤدي إلى فصلها عن جذورها وروابطها، وبالتالي فما أزمة التربية في البلاد العربية إلا شاهد لفقدانها لهويتها الوطنية، وانفصالها عن مجتمعاتها، ويتبدى ذلك في ضعف مقاومتها الداخلية، وتواري تفاعلها الحضاري الإبداعي، وتهاوي منافستها لنظم التربية الغربي.[82]

3- حدوث فجوة لغوية بين اللغة العربية، ولغات العالم، ولا سيما الدول الرأسمالية الكبرى، سواء فجوة في التنظير، أو فجوة في المفاهيم. وما يؤكد سطوة العولمة على أنظمة التربية العربية مثلا أنه لما كانت اللغة العربية هي وعاء الثقافة العربية والحاضنة للخصوصية ومستودعها الطبيعي، وهى الرباط الذي يوصل الماضي بالحاضر، ويبعث الأمل في المستقبل، واللغة العربية أخذت تتراجع وتفقد مواقعها كوسيلة للتواصل والتعليم والبحث العلمي، فان اللغة الانجليزية والفرنسية وسواها من لغات العالم الرأسمالية الكبرى هي التي يتزايد تأثيرها لمحو الثقافة العربية وطمس الخصوصيات الوطني .

4- جمود المناهج التعليمية، إذ فوق أنها مناهج حكومية تمثل وجهة نظر السلطة، كي تعيد إنتاجها هي والنظام الاجتماعي الحاضن لها فهي عاجزة عن تنمية المهارات الأساسية، ومهارات التعلم الذاتي، ومهارات التفكير النقدي والإبداعي، ومهارات استخدام مصادر التعلم الحديثة. ناهيك عن القصور الكبير في صيغ ونماذج التعليم في العالم العربي، كالتعليم والتدريب المستمر، والتعليم مدى الحياة، وصيغ التعليم من بعد، وغياب الإعلام الجماهيري في التعليم، وما يتوافر منه يطبق بصورة تقليدية وأداء شكلي.

5- تدني العلمية التعليمية التربوية في البلاد العربية، حيث تدنت جودة نظم التعليم، وانخفضت كفايتها النوعية والكمية، وتراجع مستوى مخرجاتها، ويتجلى ذلك في أكثر من مجال، منها: تراجع مقدرتها على اكتساب الدارسين المهارات والخبرات الأساسية للعيش والمشاركة في أنشطة المجتمع، وتراجع اتجاهات الإخلاص في العمل واتقانه، وعجزها عن تنمية مهارات التعلم الذاتي من مصادر التعلم، وعجزها عن تنمية أساليب التفكير العلمي والإبداعي والاستكشافي . وتدني قدرة نظم التربية العربية على الاهتمام بالمستقبل واستشراف متغيراته والاستعداد لمواجهتها، نتيجة استغراقها في تفاصيل الحاضر وهمومه، وانغماسها في حل إشكالاتها المعقدة التي ما انفكت تتزايد وتتعقد كلما طال أمد مواجهتها بحسم .

6- عجز نظم التربية العربية عن توفير شروط ومقومات اقتصاد المعرفة** ومجتمع المعرفة***، مما يقوض تدريجيا من فرص استفادة المجتمعات العربية من الثورة العلمية والتقنية، ومن تطور وسائل المعلومات والاتصالات، ومن ثم ضيق فرص التنمية المستدامة.[83]

7- هناك بعض المشكلات الأخرى تتلخَّص في طغيان الطابع النظري والمناهج النظرية في المنظومات التعليمية، كما أن الأساليب المستخدمة في التطبيق بدائية جدًّا وتقليدية، وهناك شيء آخر وهو عدمُ قدرةِ الطلاب على الاستفادة من المحتوى التعليمي المقدَّم لهم، ويتم تخريجهم وهم ليسوا على درايةٍ بما يجب أن يفعلوه بعد التخرُّج، وأن هناك قلة نسبية في استكمال التعليم في الدول العربية بسبب عدم وجود فرص عمل مناسبة للخريجين، وهناك أيضًا تكدُّس في المناهج التعليمية والاعتماد على التلقين المستمر، وإهمال جانب التطبيق العملي لتلك المناهج، هناك عامل خَطِر جدًّا وهو عدم الاهتمام بدور الكتب والمعامل العلمية والمكتبات، كما أن عددهم غيرُ كافٍ لكل الطلاب الموجودين في المدرسة، واستخدام العنف ضد الطلاب؛ مما أدَّى إلى ضعف انتمائهم وحبهم لاستكمال العملية التعليمية، وأخيرًا عدم وجود الفرد المناسب في المكان المناسب داخل المنظومة التعليمية، يتمثَّل ذلك في أن رؤساء الإدارات التعليمية غير متخصصين أصلاً في المجال التعليمي[84].

8- ضرورة معالجة إشكالية التهرب المدرسي[85]، وكذلك محاربة الأمية المتفشية في العالم العربي ، والتي أخذت شكلا غاية في الخطورة، وهذا ما أكده التقرير الأخير الصادر عن الأمم المتحدة عن الأمية ومستوى التعليم في الوطن العربي للعام 2013م، وقد أثبت التقرير أن 27 ٪ من إجمالي سكّان الوطن العربية أُميّين؛ أي إن عددهم يبلغ من 70 إلى 100 مليون أُمّي، ويُظهر التقرير أن النسبة قد قلّت بالمقارنة بعام 2005 م الذي كانت نسبة الأميّة به 35 ٪ في الوطن العربي، وأثبت التقريرُ أن نسبة الأمية بين الإناث تمثّلُ أضعاف النسبة بين الذكور بنسبة 60 إلى 80 ٪ من إجمالي عدد الأُميّين، وأكّد التقرير أن نسبةَ الأمية في الوطن العربي إذا سارت على نفس هذا المعدّل فنحن نحتاج إلى ما يقرب من 40 عامًا؛ لكي تختفي الأمية في تلك الدول، وأكّد تقريرُ الرصد العالمي للتعليم أن هناك حوالي 06.5 مليون طفل في العالَم العربي غير ملتحقين بالتعليم، وهناك نسبة من إلى 20 ٪ من الملتحقين بالتعليم يهرُبون منه بعد المراحل الأولى .

9- النقص الواضح في الإنفاق على التعليم في العالم العربي ، وهذا ما أكده التقرير الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وأكّدُت فيه أن الدول العربية تُنفِقُ أقل من 2٪ فقط من ناتجها المحلي على التعليم والبحث العلمي، وهذا يعد رقمًا ضئيلاً جدًّا بجانب ما تنفقه الدول المتقدمة التي تنفق حوالي 10٪ ، وتُؤكّد هذه الأرقام الفجوةَ الكبيرة بين الدول العربية والأوروبية، ويظهر أثرُ ذلك في انخفاض نسبة التعليم وجودته في العالم العربي.[86]

10- إن الإنفاق الوافر على التعليم (عادة) ما يكون كثيف المردود ، عظيم النتائج، بالغ الأثر بهدف واضح وتخطيط جيد ، ومع ذلك فمهما حظى به من اهتمام وتطور، فسيظل باستمرار أقل من الطموحات، لأننا نرى في كل خطوة نقطعها على طريق التحديث والتطوير أملا جديدا في انجاز أكبر، وهذا يعني حتمية الاستمرار في التطوير والتجديد ومن ثم زيادة الإنفاق لتحقيق الأهداف، وما يمكن أن يحقق التنمية الوطنية المتفوقة[87].

11- أن مشكلة المدرسة العربية أنها ليست ديمقراطية مع طلابه وكوادرها، وأثبتت الدراسات أن المدرسة العربية أكثر سلطوية ودكتاتورية مما هي ديمقراطية، التلاميذ يتذمرون من التعامل اللاديمقراطي من قبل المعلمين والإدارات المدرسية، فلا زالت الحمائلية والمصالح الشخصية فوق كل الاعتبارات الديمقراطية .

12- وجب أن يكون هناك توافق مبدئي ما بين وظائف وأهداف الأسرة والمدرسة، وان كان الواقع عكس ذلك، وكثيرا ما تتنافر أهداف الأسرة مع أهداف الأسرة لسوء وعدم صحة المناهج الدراسية المقررة من وزارة التربية. إذ أن سياسة المناهج لا تنسجم كثيرا مع واقع وثقافة

وثقافة وحضارة المجتمع العربي، وبالتالي ينتج عن ذلك تناقض وعدم توافق مع أهداف الأسرة العربية.

13- ثبت علميا (علم النفس وعلم الاجتماع) ضرورة أن يحظى الدين الإسلامي بمكانه كبيرة كأساس مهم للضبط الاجتماعي، والتخلص من آفات نفسية واجتماعية كثيرة، هذه العلوم وغيرها مما لها علاقة بالفرد والمجتمع تؤيد تواجد عناصر دينية التربية الحديثة، فالتنشئة الدينية تعتبر واقيا ومعالجا لمشكلات شخصية ومجتمعية كبيرة، فإدراك العلوم لأهمية الدين لم يأت عبثا وإنما بعد دراسات كثيرة أثبتت صحة ذلك .

14. من أهم الملاحظات المتفشية في أسرنا تركيزها على التحصيلات العلمية دون التحصيلات التربوية والأخلاقية، والذي سوف ينعكس سلبا على شخصية الأبناء، يلاحظ في سلوكيات كثير من أولياء أمور الطلاب عند استلامهم لشهادات أبنائهم يمعنون النظر في التحصيلات العلمية أكثر من تمعنهم في الملاحظات السلوكية والأخلاقية، منهم من يغضب لسوء المعدلات رغم أن الملاحظات التربوية في أخر الشهادة تكون جيدة، ومنهم من يفرح للمعدلات العالية رغم سوء الملاحظات التربوية في أخر الشهادة .

15- إن المدرسة هي الوكيلة التالية للتربية الأسرية، المسؤولون فيها المعلمون في جانب السياسة التعليمية المتجسدة في المناهج التعليمية، فإذا فشل المعلمون في التربية فان ذلك سوف ينعكس آجلا أم عاجلا على المجتمع لا محالة. وإذا فشلت المنهاج التعليمية في إكساب الطالب ما يتوقعه منه المجتمع من تربية وتعليم، فان المدرسة تكون بين هذه العناصر لإنجاحها إذا نجحت الأسرة في التربية وفشلت المدرسة أو بالعكس فان الفوضى التربوية سوف تكون هي الظاهرة [88].

16– يعتبر الانفتاح العلمي الواعي (المنهج) على التجارب الإنسانية والانتفاع بايجابياتها، والأخذ بأقوم النظم والمناهج، التي ثبتت صلاحيتها، وسلامتها، ومنافعها، من الوسائل المساعدة على انجاز الأعمال الكبيرة، التي تفيد الأمة والإنسانية نفعا عظيما. فالعالم تضيق جوانبه باستمرار، والتجربة الإنسانية حق مشاع لكل البشر، والحضارة الإنسانية إنما هى جماع الشعوب والأمم وخلاصة عطائها عبر الأزمان والأحقاب، ولذلك يتوجب على الأمة أن تفيد من العطاء الحضاري الإنساني، وان تتفاعل معه، وان تضيف إليه وتسهم فيه .

17– أهمية ترتيب الأولويات والذي يعتبر من المهارات التي يحتاج إليها الفرد والجماعة في حياتهم اليومية ، ذلك إن متطلبات الحياة متشعبة، وحاجات الفرد والجماعة غير متناهية، والوقت غير كاف لتحقيق ذلك كله، فإذا لم يرتب الإنسان وينظم الوقت والجهد،

والإمكانيات، والموارد البشرية والمادية، ويقدم الأهم على الأقل أهمية، بناء على إستراتيجية الفرد والجماعة للتنمية والمشتقة من أهدافهم، فان ذلك يؤدي إلى التشتت الذهني، والسير في اتجاه لا يخدم الهدف الأهم، ولا يحقق الانجاز والإنتاج المطلوب، كما قد يؤدي إلى خسارة فادحة، ومن هنا تأتي أهمية مراعاة ترتيب الأولويات في حياتنا اليومية بشكل عام، وفي العملية التربوية بوجه خاص، وفي التفاعل الحضاري النافع على الوجه الأخص [89].

وجدير بالتذكير أن جل الدراسات المستقبلية والاستشرافية في (الاتجاهات التربوية العالمية الحديثة) ما قبل التعليم ما قبل الجامعي (خصوصا في المرحلة الابتدائية) تؤكد مكانة الأسرة العليا في مساندة برامج رعاية وتعليم الطفل، وضرورة مساندتها على كل ما من شأنه تقوية الأساس الاجتماعي للأسرة، والتغلب على الضغوط الاقتصادية والوظيفية التي تتحول إلى ضغوط نفسية ومشاكل اجتماعية تحول دون نمو الطفل وتعلميه، وتشير جل الأبحاث والدراسات أنه لا يمكن فهم الطفل ومساعدة الطفل لتحقيق النمو والتعليم الملائم بمعزل عن بيئته الأسرية، وأنه لا يمكن توقع الكثير من التعليم المبكر إذا لم تشمل أسرة الطفل ومساعدة ولي الأمر في الاضطلاع بدور المربي الأول للطفل، فكثير من المشكلات الأكاديمية والصعوبات النمائية أثناء الطفولة المبكرة غالبا ما تتأزم أو تتضاعف نتيجة ضغوط أسرية أو تنشئة أسريه غير ملائمة يمكن تصحيحها عن طريق برامج التثقيف الأسري[90]. وعلى ضوء ما سلف يبقى العلم نبراسا ينير الطريق، ويبنى الحضارات ويرفع من عزة الأمم. وصدق الإمام "علي بن أبي طالب" (رضي الله عنه وكرم الله وجهه) في قوله :

مــا الفخر إلّا لأهل العلم إنّهم — علــى الهُدى لمن استهدى أدلّاء
وقدر كلّ امرئ ما كان يحسنه — والجــاهلـون لأهل العِلــم أعداء
ففـز بعلـم تعش حيًّـا به أبدا — النّاس موتـــى وأهل العِلم أحياء

إن أطفالنا (... **زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ... [91]) أمانة في أعناقنا ينبغي لنا أن ندافع عنهم ونحميهم، من خلال تعليم متميز ينمي فيهم روح الإبداع والتفوق والعمل المتقن. وصدق الشاعر "حطان بن المُعَلى" حيث وصف مكانة الأولاد من النفوس :

إنمَــا أولَادُنَــــــا بَيننَــــا — أَكبَادُنَا تَمشِي علــــى الأرض
لَوهَبت الرِيح علَى بَعضِهِم — لا امتَنَعَت عَينِي عَن الغَمَض.[92]

ومن أجمل ما ورد في القول المأثور للخليفة الفاروق "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه وأرضاه) : "ربوا أبنائكم لجيل غير جيلكم ، فقد خلقوا في زمان غير زمانكم".

خاتمة :

لقد تبين لنا بجلاء ووضوح أن العلاقة بين المدرسة والأسرة في واقعنا المعاصر علاقة فاترة، بحاجة إلي إعادة النظر فيها، لإخراجها من حالة الجمود والسلبية وحالة الصراع واللامبالاة، ولا بد من التأكيد علي أن العلاقة بين المدرسة والأسرة لابد أن تكون في مستوي الأمانة العظيمة الملقاة علي عاتقهم. ويجب أن تكون علاقة تكاملية، مبنية علي أسس علمية ومنهجية مبنية على التعاون المثمر الهادف مع بقية مؤسسات المجتمع. وذلك من اجل النهوض بالمستوي التعليمي والثقافي والتربوي في المجتمع. وضرورة مواكبة التقدم التكنولوجي والمعلوماتي بما يخدم منظومتنا التربوية والتعليمية. مع التنبيه إلى قضية ذات أهمية - لامناص منها- إذا أردنا الخروج من حالة الجمود التي نعيش، وهى تفعيل وتجديد مناهجنا الدراسية، وتطوير طرائق التدريس، مع ضرورة الانفتاح العلمي المنهجي الهادف على تجارب العالم التربوية والتعليمية والأكثر نجاحا وتميزا وتفوقا، والاستفادة منها في السمو بمنظومتنا التربوية والتعليمية، مع ضرورة الاحتفاظ بخصوصيتنا الثقافية المرتبطة في الأساس بديننا الإسلامي الحنيف، ولغتنا، وحضارتنا و تاريخنا.

الهوامش :

1- حواس محمود: " ثقافة الطفل العربي إلى أين "، أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، (ربيع الأخر) 1422هـ، (يوليو) 2001م. ع 21، ص 75.

2- د. محمد بن عبد الرحمن الربيع وأحمد علي زلط : أدب الأطفال وثقافته وبحوثه في جامعة الإمام ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1418هـ ، 1998م . ص 107.

3- د. محمد خزار : " العولمة وأهدافها "، الإحياء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر ، 1412هـ، 2001م . ع 02، ص 18.

4- د. مانع حماد الجهني : " العولمة وأثرها على العالم الإسلامي"، الحرس الوطني، الرياض، السعودية، (محرم) 1420هـ، (أبريل) 1999م . ع 202، ص 92.

5- بشار عباس : ثورة المعرفة والتكنولوجيا " التعليم بوابة مجتمع المعلومات"، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، لبنان، سوريا، (رجب) 1422هـ ، (أكتوبر) 2001م . ص 112 .

6- محمد الأخضر السائحي : تاريخ أدب الأطفال في الجزائر " أفكار، تراجم، نصوص "، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، 2003 م . ص 141.

7- شحادة الخوري : " العمل العربي المشترك في مجال الثقافة "، العربية للمعلومات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، (ربيع الثاني) 1416هـ، (سبتمبر) 1995م .ع 29، ص 32.

8- د. عبد العزيز المقالح : دراسات عن الأدب العربي والطفل العربي" الوجه الضائع"، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1405هـ، 1985م . ص 27 .

9- عبير المنيف : ثقافة الطفل بين الأسرة ورياض الأطفال "المتاح لا يتيح الاختيار"، المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، 1421هـ، 2002م .ع 59، ص 56 .

10- فارو ق اللقاني : تثقيف الطفل، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995م . ص 48 .

11- محمد عبد الله الشريف: " قراءات الأطفال"، العربية للمعلومات، المنظمة العربية، تونس، 1993م . ع 01، ص 94 .

12- د. فايز قنطار: الأمومة " نمو العلاقة بين الطفل والأم "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة)، الكويت، 1413هـ ، 1992م . ص 156 .

13- د. سليمان العسكري وآخرون : ثقافة الطفل العربي، منشورات مجلة العربي، الكويت، 2002م . ص 06، 07 .

14- ينظر : د. محمد مبارك الصوري: مسرح الطفل وأثرة في تكوين القيم والاتجاهات، حوليات كلية الآداب، منشورات جامعة الكويت، الكويت، 1418هـ، 1998 م . ص 18.

15- د. نصر الدين جابر: " العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء "، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 2000م . مج 16 ، ع 03، ص 61، 62 .

16- D. Abdulaziz Othman altawairjri. parental education in the Islamic world. elribatte .publication of the Islamic educational scientional ; scientific and cultural organization; Isesco.1421.2000.p28.

17- الياس الزين : "الطفل العربي والإنماء" ، المستقبل العربي ، بيروت ، لبنان ، 1979م.ع 10، ص 145.

18- اعتماد الدمنهوري : " ابنك يعيش في شخصيتك"، الأهرام الدولي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، لندن ، مصر، بريطانيا، (مارس) 2001 م .ع 41731 ، ص 17.

19- حافظ إبراهيم : الديوان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1989م . ص 230 .

20- علي سالم : " دور الأسرة في رعاية الطفولة من وجهة نظر التربية الإسلامية "، منار الإسلام، وزارة الأوقاف، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1413هـ، 1992م .ع 06، ص 111.

21- نبيل سليم علي : الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل ، وزارة الأوقاف ، الدوحة ، قطر، 1423 هـ .ص 6 .

22- زينب محمود: " أثر التفاعل في أبعاد الشخصية "، رسالة الخليج، الرياض، السعودية، 1990م . ع 35 ، ص 07 .

23 -ينظر: د. نصر الدين جابر: "العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء"، (مرجع سابق)، ص62.

24- جمال الدين البورايدي : " دور الأسرة في التربية : المسؤولية في ظل المتغيرات "، المجلة العربية، الرياض، السعودية، 1420هـ، 1999م .ع 265، ص 56 ، 57 .

25- إحسان حسان: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، دار الشهاب، الجزائر، [د.ت]. ص 104.

26- د. محمد عبد الله الشريف، " قراءات الأطفال "، (مرجع سابق)، ص 98، 99 .

27- رضوان أبو الفتوح : الكتاب المدرسي " فلسفته، تاريخة، تقويمة، استخدامه "، دار الهناء، القاهرة، مصر، [د. ت] . ص 09 .

28- د. عادل المدني : " سلوكيات الطفل في العام الأول للمدرسة "، المجتمع، الكويت، (جمادي الأولى)، 1416 هـ، (أكتوبر) 1995م .ع 1170 ، ص 60 .

29- عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي: طرق تعليم التفكير للأطفال، دار الفكر، ط 02 ، عمان، الأردن، 1418هـ، 1997م . ص 9، 10، 11 .

30- د. عبد العزيز حامد القوصي، " التعليم في البلاد العربية : نقد ذاتي "، مستقبل التربية، القاهرة، مصر، 1974م .ع 05 ، ص 74 .

31- الزبير مهداد : " أي دور لمعلمينا في محاربة التفكير الخرافي"، الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، السعودية، (شعبان) 1424هـ، (أكتوبر) 2002م .ع 326، ص 21 .

32- هيفاء خليل شرايحة : أدب الأطفال ومكتباتهم ، [د.ن] ، عمان ، الأردن ، 1993 م . ص 86 .

33- د. عمر احمد همشري و د. ربحي مصطفي عليان : المرجع في علم المكتبات والمعلومات، دار الشروق، عمان، الأردن، 1997 م . ص 30 .

34- د . راشد حسن وآخرون : مبادئ تربية الأسرة ومناهجها في ظل التعاليم الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، 1421هـ. ص296، 297 .

35- عبد التواب شرف الدين: دراسات في المكتبات والمعلومات، دار السلاسل، الكويت، 1982م . ص 132، 133 .
36 – حسن شحادة : أدب الطفل العربي " دراسات وبحوث " ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، مصر، 1414هـ . ص 39 .
37- حسن محمد عبد الشافي: المكتبة المدرسية ودورها التربوي، منشورات مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، مصر، 1986 م . ص 13، 14 .
38- حسن شحادة : أدب الطفل العربي " دراسات وبحوث " ، (مرجع سابق) ، ص 44 .
39- د. عبد اللطيف صوفي : المكتبات المدرسية : تنظيمها ، مصادرها ، ودورها في مستقبل التربية ، الملكية للنشر، ط 02 ، الجزائر، 1998 م . ص 31 .
40- د. محمد صابر عرب : دور المكتبات والوثائق في مستقبل الثقافة العربية، (ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي)، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، 1423هـ، 2002م. ص 292.
41 - الزبير مهداد : " الطالب العربي والتلقين " ، المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، (رجب) 1419هـ . ع 40 ، ص 91 .
42- بكر محمد رسول: صراع الحضارات أم حوار الثقافات ؟، (أوراق ومداخلات المؤتمر الدولي حول الحضارات)، 10 - 12 (مارس) 1997م، مطبوعات التضامن، القاهرة، مصر، [د.ت] . ص 640 ، 641 .
43- د. محمد عبده يماني: " القرن القادم عصر المعلومات وعصارة التعليم "، المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، السعودية، (صفر) 1419هـ .ع 35 ، ص 62 .
44- سعيد بن عطية أبو غالي : رؤية جديدة من مسيرة التعليم بالمملكة العربية السعودية خلال مائه عام، منشورات نادي المنطقة الشرقية الأدبي، أبها، السعودية، 1429هـ ، 1998م . ص 184.
45- د. نبيل على : الثقافة العربية وعصر المعلومات " رؤية لمستقبل الثقافة العربية "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة)، الكويت، 2001 م . ص 185 .
46- د. يعقوب نشوان : دراسات حول إنتاج المواد التعليمية لبرامج التعليم عن بعد ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المغرب، 1421 هـ، 2000م . ص 11.
47- د. عبد اللطيف صوفي : دراسات في المكتبات والمعلومات، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، لبنان، سوريا، (رجب) 14422هـ ، (سبتمبر) 2001 م . ص 34 .
48- د. عبد الحميد أعراب : " المكتبة العربية وتحديات عصر المعلومات "، أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، السعودية، (محرم) 1422 هـ . ع 26 ، ص 50 ، 51.
49- ضياء زاهر و كمال يوسف : التخطيط لمستقبل التكنولوجيا في النظام التربوي، مؤسسة الخليج العربي، ط 02 ، القاهرة ، مصر، 1406هـ ، 1986م . ص 17.

50- عمر همشري و ربحي عليان : المرجع في عالم المكتبات والمعلومات ، (مرجع سابق) ، ص 39.
51- على الأزوري : " أزمة القراءة من المسئول عنها "، أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض ، السعودية ، (محرم) 1419هـ ،(مايو) 1998م . ص 36 .
52- د. محمد فتحي عبد الهادي : " الاستخدام التربوي والتعليمي للمكتبة المدرسية"، العربية للمعلومات ، تونس، 1995 م . مج 18، ع 01 ، ص 12 ، 13.
53- محمد عدس : المدرسة واقع وتطلعات، دار الفكر للطباعة، عمان الأردن، 1420هـ، 1999م. ص9.
54- حسن محمد عبد الشافي : المكتبة المدرسية الشاملة " مركز مصادر التعلم "، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة ، مصر، 1413هـ ، 1993 م . ص 20 .
55- التأكد من أن الأطفال يتعلمون، ايفا اليونسكو، باريس، فرنسا، (ديسمبر)، 1993م.ع 13، ص 5.
56- د. محمد زيدان : نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1993م . ص07.
57- د. سليمان الحضري وأنور رياض عبد الرحيم : مهارات التعلم والاستذكار وعلاقتها بالتحصيل ودافعية التعلم، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، الدوحة، قطر، 1993م . ص 18.
58- داويت. و. الن : " المدارس البديلة وأزمة التعليم في البلاد المتقدمة "، (ترجمة : كمال المنوفي)، مستقبل التربية، القاهرة، مصر، 1975م . ع 07 ، ص 42 .
59- سهام عبد الوهاب الفريح : الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرآة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال " دراسة تحليلية تقويمية " ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الكويت ، 1415هـ . ص 21 .
60- على بسام الزهراني : "تطوير الكتب ليس تطويرا للمناهج " ، أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، السعودية ، (ربيع الآخر) 1419هـ ، (أغسطس) 1994م . ص 34 .
61- أحمد عبد الله العلي وآخرون : استخدام المكتبة المدرسية وأثره في العملية التربوية " دراسة ميدانية "، وزارة التربية، الكويت، [د. ت]. ص 23 .
62- د. عبد اللطيف صوفي: العولمة وتحديات المجتمع الكوني، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2001 م . ص 132 ، 133 .
63- د. سالم محمد السالم : " دور مكتبات الأطفال في تعزيز التنمية الثقافية " ، دراسات عربية في المكتبات والمعلومات ، (يناير) 2002 م . مج 06 ،ع 01 ، ص 100 .
64- د.عبد اللطيف صوفي : المكتبات المدرسية والمناهج الدراسية " الاقتران والخصوصية "، (ندوة المكتبات المدرسية ودورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي) ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، 2000 م . ص 231، 232 .
65- د. عبد الصمد الأغبري : الإدارة المدرسية والبعد التخطيطي والتعليمي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، 2000 م . ص 132، 133 .
66- فهيم مصطفي : الطفل والقراءة ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، مصر ،1418 هـ . ص 80.

67- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1415هـ، 1994م . ص 297 ، 298 .
68- عبد الفتاح أبو المعال: التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي، (ندوة ثقافة الطفل العربي) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992 م . ص 112 ، 113.
69- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن، (مرجع سابق) ، ص 270 .
70- فلاح احمد ربيع : " دور مركز مصادر التعلم في تطوير العملية التربوية "، المعلوماتية وزارة التربية والتعليم ، الرياض، السعودية، (ذو القعدة) 1429هـ، (فبراير) ، 2008م .ع 24 ، ص 26 .
71 -أحمد سالم :المسرح الإسلامي " روافده ومناهجه"، دار الفكر العربي، الكويت، 1980م . ص 217.
*- د. منصور بن سلمة و إبراهيم الحارثي : المرشد في تأليف المدرسي ومواصفاته ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية ، 1426هـ، 2005م . ص 221، 222 .
72- محمد صالح جمال وآخرون : كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية، دار الشعب، ط 04، بيروت ،لبنان ، [د.ت] . ص 164 ، 165.
73- ربحي عليان و محمد عدس : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1420هـ، 1999م . ص 160.
74- شذى مثنى علوان الجشعمي : " الطريقة التدريسية وعلاقتها باركان العملية التعليمية "، مجلة الفتح، ديالي، العراق، 2006م . ع 26 ، ص 246 . متاح على الرابط :
(www.bakhdida.net/BaghdidaForum/MultaqaPresenApril10.ppt)
تاريخ الزيارة : 21 . 11. 2014م. نقلا عن : محمد إبراهيم الخطيب : فاعلية استخدام برنامج تدريس مقترح لتنمية الكفايات التعليمية لدى الطالب (معلمين) تخصص لغة عربية في كليات المجتمع الأردنية، (أطروحة دكتوراه) ، القاهرة، مصر، 1990م . (غير منشور)، ص 03 .
75- زاهر محمد سعيد : " جودة التعليم في عصر مجتمعات المعرفة "، أحوال المعرفة، منشورات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض، (شوال) 1426هـ ، (نوفمبر) 2005م.ع 41 ، ص 58، 59.
76- د. أحمد أبو زيد : المعرفة وصناعة المستقبل، منشورات مجلة العربي، الكويت، 2005م .ص 183، 184 .
77- د. أحمد يحيى الجبيلي و أمين صبري نور الدين : تفعيل دور الأسرة في تربية الطفل وتعليمة في مراحل ما قبل المدرسة، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، السعودية، 2007م. ص 60.
78- د.منير العتيبي : التعليم ما قبل الابتدائي "الواقع والتطلعات" في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، السعودية ، 2007م. ص 22.
79- د. بندر بن حمود السويلم : التعليم ما قبل الابتدائي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2007م . ص 63 .

80- د. عبد الله بن مغرب الغامدي : الإنفاق على التعليم، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، السعودية، 2006م . ص 78، 79، 80 .

81- د. نايل ممدوح أبو زيد : " أزمة التعليم والبحث المعاصر : أبعادها ، وأسبابها، وسبل علاجها في الكتاب والسنة "، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، 1428هـ ، 2007م. مج 03، ع 01، ص 62 .

82- د. الحاج محمد، أحمد علي : العولمة والتربية " آفاق مستقبلية "، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، (إدارة البحوث والدراسات الإسلامية) كتاب الأمة، الدوحة، قطر، 1432هـ، 2011م . ص 167، 168. عن : علي براجل : "العولمة وإشكالية التربية في العالم العربي الإسلامي"، مجلة عالم التربية، ص 329 ، 330 .

** تكمن أهمية اقتصاد المعرفة في تميزه عن باقي الاقتصاديات بقيمته المضافة العالية التي يخلقها وكذلك اعتماده على عاملة جد متخصصة ذات كفاءة عالية مهمتها الوحيدة إنشاء، تشارك ، نقل واستعمال المعارف من أجل تطوير قدرات المؤسسات الإبداعية وتطوير منتوجات ذات جودة عالية بتكلفة منخفضة ، كما أنها تتميز باهتمامها بالجانب البيئي الذي يعد جانبا مهما من جوانب الأهداف الجديدة للألفية الثالثة المتعلقة بالتنمية المستدامة . ويؤدي اقتصاد المعرفة دورا مهما في التقليل من معدلات البطالة وخصوصا في الدول النامية التي تسعى إلى الاندماج في اقتصاد المعرفة من خلال تطوير مؤشرات التنمية البشرية خصوصا محاربة الأمية ، والعمل على خلق بيئة مشجعة على التعلم المستمر والبحث العلمي والمشاركة في تحقيق التقدم العالمي على كل الأصعدة . و يتطلب هذا الاقتصاد الجديد كفاءات عالية وجد مؤهلة تتميز بتحكمها الكبير في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، حيث ظهر مصطلح جديد هو (عمال المعرفة) أو (منشئي المعرفة) التي تتمثل مهمتهم الرئيسة في إنشاء المعرفة وتجسيدها إلى منتوجات جديدة ذات قيمة عالية بأقل التكاليف. وجدير بالذكر التأكيد على أن اقتصاد المعرفة يساهم بشكل فعال في (الحد من البطالة) في المجتمعات عن طريق خلقه لوظائف جديدة التي تتطلب كفاءة عالية، وكذلك مناصب شغل جديدة تتميز بمرونتها ، ومن بين هذه الأشكال الجديدة للعمل ما يعرف بالعمل عن بعد . عبد الحق العشعاش ومصطفى حوحو: دور اقتصاد المعرفة في الحد من البطالة حالة الجزائر ، المؤتمر العالمي التاسع للاقتصاد والتمويل الإسلامي (ICIEF) (النمو والعدالة والاستقرار من منظور إسلامي) ، اسطنبول، تركيا 09 - 10 (سبتمبر) 2013م. متاح على الرابط التالي: (www. *9icief.sesric.org*). تاريخ الزيارة : 18. 12. 2014 م. وأنشأ البنك الدولي ما يعرف بـ "منهجية تقييم اقتصاد المعرفة" (*Knowledge assessment Methodology*) وهي عبارة عن مؤشرات الهدف منها مساعدة الدول على تحديد الفرص والتحديات في عملية التحول إلى اقتصاد المعرفة، وتضم هذه المنهجية 109 مؤشرا (أو متغيرا) مقسما على 4 أسس أو ركائز لقياس أداء الدول في مجال اقتصاد المعرفة، هذا المقياس يمتد من درجة الصفر (0) إلى درجة العشرة (10)، فكلما اقترب المؤشر من العشرة كان ذلك دليلا

على مستوى أفضل من اقتصاد المعرفة ، ويبين على أن الدولة في الطريق الصحيح من التحوّل إلى اقتصاد المعرفة وكلما اقترب المؤشر من الصفر كان ذلك دليلا على الدولة مازالت في بداية الطريق. وهناك ست حالات لعرض وتحليل هذه النتائج لكننا سنذكر حالتين رئيسيتين مع تفصيلنا للحالة الأهم : بطاقة النتائج الأساسية : *(Basic scorecard)* : تحتوي على 14 مؤشرا أساسيا، حيث أن كل أساس من أسس اقتصاد المعرفة له ثلاث مؤشرات بالإضافة إلى مؤشر المعرفة (KI) الذي يعطي المعدل الأساسي لأداء المؤشرات الرئيسية الثلاثة (التعليم ، الإبداع ، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال) ، وكذلك مؤشر اقتصاد المعرفة *(KEI)* الذي يقيس أداء كل المؤشرات الرئيسة. بطاقة النتائج المتخصصة (*Custom scorecard)* : ويحتوي على كل المؤشرات 109 التفصيلية التي تحدد مدى اندماج الدول في اقتصاد المعرفة (*world bank b, p.* 02) . عبد الحق العشعاش و مصطفى حوحو :دور اقتصاد المعرفة في الحد من البطالة حالة الجزائر . (مرجع سابق) .

***- مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يعطي جل اهتمامه لبناء المهارات والقدرات للبحث عن المعلومات وتصنيفها ومعالجتها وإتاحتها للجميع من أجل استخلاص المعرفة وإبداع معرفة جديدة وتوسيع نطاق تطبيقها في شتى أغراض التنمية الإنسانية عموما والتنمية الاقتصادية والاجتماعية خصوصا ، بحيث تغدو صناعة المعرفة قطاعا اقتصاديا قائما بذاته يفوق في أهميته أي قطاع أخر . بحيث تغدو صناعة المعرفة قطاعا تبنته الدورة الأولى للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات ، المنعقدة في جنيف في (ديسمبر) 2003م ، بدلا من " مجتمع المعلومات " الذي يركز على البني التحتية التي توفر تقنيات المعلومات والاتصالات والإعلام، وتكفل نشر المعلومات وتبادلها وتسويقها واستهلاكها . د. محمد الحاج، أحمد علي : العولمة والتربية " آفاق مستقبلية "، ص 57 . عن : نبيل علي : إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنهضة ، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، (أغسطس)، 2007م . مج 08، ع 342، ص 84 .

83- د. محمد محمد ، أحمد علي : العولمة والتربية " آفاق مستقبلية " ، ص 158 ، 168 169.

84- التعليم في العالم العربي : مشكلة تبحث عن حل ، متاح على الرابط التالي :
(http://www.alukah.net/culture/0/64169/#ixzz3Ng738Hq0). تاريخ الزيارة: 02 .01. 2015م.

85- شخصت (مجلة المسيرة التعليمية) الصادرة في (فلسطين) في مقالها المعنون بـــ(ظاهرة التسرب من المدارس الأسباب والإجراءات الوقائية والعلاجية) ظاهرة التسرب المدرسي مؤكدة بأنها موجودة في جميع البلدان. ولا يمكن أن يخلو واقع تربوي من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى. كما أنه من المستحيل لأي نظام تربوي أن يتخلص نهائياً منها، مهما كانت فعاليته أو تطوره. هذا يعني أن نسبة وحدّة وجودها هو الذي يحدد مدى خطورتها . والتسرب هو إهدار تربوي هائل وتأثيره سلبياً على جميع نواحي المجتمع وبنائه، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات. ويزيد من

حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف الأحداث والجنوح كالسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها. والتسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء و الإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وإلى زيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية. كما يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد وتعيق تطور المجتمع التعليمي. وأوجز المقال دوافع التسرب المدرسي في الأتي :

أولا : أسباب تعود للطالب المتسرب نفسه **:** تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم . **و**عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم . الخروج إلى سوق العمل.

ثانيا : أسباب تعود للأسرة في تسرب أبنائها أهمها **:** سوء الوضع الاقتصادي للأسرة . والعناية بأفراد الأسرة والمساعدة في أعمال المنزل . وإجبار الأسرة للطالب على ترك الدراسة . وعدم وجود شخص يساعد الطالب والطالبة على الدراسة داخل الأسرة . وعدم اهتمام الأسرة بالتعليم .

ثالثا : أسباب تعود للمدرسة ومن أبرزها : النفور من المدرسة ، فالمدرسة ليست صديقة للمتسرب وشعوره بالنفور منها لأي سبب كان مثل : عدم إحساسه بالانتماء إليها . بسبب صعوبة مادة معينة لم يفلح في فهمها. عدم توفر البيئة المريحة لديه لجذبه لإكمال دراسته. كلها أسباب طاردة للطالب من المدرسة. وقد تأخذ أشكالا أكثر سوءا وهى : استخدام العقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين بحق الطلبة . التمييز بين الطلبة حب مكانتهم الاجتماعية، ناهيك عن العنصرية، عدم وجود شخص في المدرسة يساعد الطالب على مواجهة المشاكل (إن ضعف المرشدين التربويين في المدرسة الذين مهمتهم الأساسية مساعدة الطلبة في حل مشاكلهم سواء التربوية أو الاجتماعية، يعزّز من فرص تسرب الطلبة نتيجة تراكم مشاكلهم داخل المدرسة، دون أن يجدوا أي مساعدة لحلها)، وقناعات الأسرة بالمدرسة لها علاقة بتسرب أبنائها وأهمها : التمييز بين الطلبة حسب وضع أسرهم المادي . وطلبات المدرسة من الأسرة مرهقة ماديا . و الأسرة تقوم بزيارات دورية إلى المدرسة . وعلى المدرسة أن تقوم بإجراءات وقائية عاجلة للحد من ظاهرة التسرب أهمها: تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم التربوية وغير التربوية، بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع المحلي، وعلى الأخص أولياء أمور الطلبة. والعدالة في التعامل وعدم التمييز بين الطلبة داخل المدرسة. ومنع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني والنفسي)، بالرغم من أن وزارة التربية تمنع رسمياً العقاب بشتى أشكاله في المدارس كوسيلة ردع، إلا أن العقاب يمارس في المدارس من قبل الجهاز التعليمي. مما يتطلب وضع آليات مراقبة ومتابعة لضمان الالتزام التام بعدم استخدام أسلوب العقاب لحل مشاكل الطلبة. مع ضرورة طرح حلول غير بيروقراطية لحل هذه الإشكالية (الوباء) من خلال تفعيل : قانون إلزامية التعليم في المرحلة الأساسية. ووضع آليات للمتابعة والتنفيذ على مستوى المدرسة. **و**السماح للطلبة المتسربين بالالتحاق بالدراسة بغض النظر عن سنهم وفق شروط محددة وميسرة. ويضاف إليها العديد من الإجراءات الوقائية الأسرية **:** فلتؤدي الوزارة ومؤسسات المجتمع

المدني دورهم الأساس للحد من ظاهرة التسرب من خلال تنظيم برامج توعية للأسرة بأهمية التعليم لأبنائهم من خلال ما يلي :

- مساعدة الأسر الفقيرة مادياً لتغطية النفقات الدراسية وتوفير مستلزمات التعليم لأبنائها .
- نشر الوعي وتثقيف الأسرة بقيمة التعليم وأهميته ومخاطر التسرب على أبنائهم .
- إقناع الأسر بضرورة تهيئة الجو الأسري للطفل من خلال توفير الوقت والمكان المناسبين للدراسة في المنزل.
- مساعدة الأسرة لأبنائها في حل مشاكلهم الدراسية، وصعوبات التعلم في المواد الدراسية، وعدم تكليف أبنائهم الطلبة بمهمات أسرية فوق طاقتهم، من خلال تفرّغهم وتوفير الوقت الكافي لهم للدراسة .
- تفعيل الاتصال والتواصل بين الأسرة والمدرسة لمتابعة تطور أبنائهم والوقوف على المشاكل التي يواجهونها داخل المدرسة وخارجها والمساعدة في حلها .
- مشاركة الأسرة بالأنشطة اللاصفية التي تنظمها المدرسة ، بل المبادرة بتقديم الاقتراحات الايجابية .

" ظاهرة التسرب من المدارس الأسباب والإجراءات الوقائية والعلاجية " ، مجلة المسيرة التعليمية ، رام الله : وزارة التربية والتعليم العالي ، (سبتمبر) 2005 م .ع 50 . متاح على الرابط التالي : (http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2872) . تاريخ الزيارة : 03. 01 . 2015م.

86- المرجع نفسه .

87- د. عبد الله بن مغرم الغامدي : الإنفاق على التعليم ، منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض، السعودية، 1427هـ ، 2006م . ص 66 .

88- د. حمد الله ربيعّ : الفوضى التربوية في الوسط العربي مسؤولية الأسرة والمجتمع، منشورات أكاديمية القاسمي ، فلسطين ، 2005م . ص 25، 46، 56، 57 ، 78 .

89– عبد الولي محمد يوسف : ضوابط التفاعل الحضاري وسائلة و أثارة التربوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، (كتاب الأمة)، الدوحة، قطر، (محرم) 1436هـ (أكتوبر، نوفمبر) 2014 م . ص 134 ، 166، 167 .

90- د. بندر بن حمود السويلم : التعليم ما قبل الابتدائي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، (مرجع سابق)، ص 232، 333 .

91- الكهف : 86 .

92- أحمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ، ج 02، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م. ص 274 .